العدد الأول

كيهك/طوبة ١٧٣٩
يناير ٢٠٢٣

بطريركية الأقباط الأرثوذكس
أسقفية الشباب

COPTIC APOLOGETICS
خدمة اللاهوت الدفاعى

مجلة.. خدمة اللاهوت الدفاعى.. الإصدار الأول

ألله

خدمة اللاهوت المسيحى الدفاعى - أسقفية الشباب

Coptic Apologetics

فكرة الخدمة:

أساس الخدمة هو اللاهوت الدفاعي لحماية الشباب من تيار العصر الالحادي بصفة عامة و كل محاولات التشكيك في الايمان المسيحي بصفة خاصة.

خطورة المشكلة:

- سرعة انتقال المعلومات من مكان لآخر بسبب تطور عالم الاتصالات الآن.
- إستغلال العلم والتكنولوجيا المتطورة في مهاجمة العقائد الايمانية الثابتة.
- عدم وجود اسس ايمانية قوية لدي الشباب تمكنهم من الدفاع ضد هذه الهجمات.
- عالم اليوم يتعامل باسلوب الادلة والبراهين والعقل والمنطق في مناقشة الامور الايمانية مما يستلزم معه الرد بنفس هذه الوسائل.
- الفئة الاكثر تأثراً من هذه الهجمات هم الشباب بسبب سرعة الانفتاح علي العالم من حولهم دون ان يكونوا مستعدين لذلك.
- عدم وجود قيود تمنع الشباب من التعرض لهذه الافكار والبدع بسبب الحرية والخصوصية فيالتعامل مع الانترنت والقنوات الفضائية وكافة وسائل الاتصال.
- انتشار الافكار المغلوطة لدي الكثيرين مثل تعارض العقل مع الايمان.
- هذه المحاربات لا تقتصر فقط علي مهاجمة العقيدة المسيحية الارثوذكسية السليمة وطقوسها وايمانها بل انها تتعدي هذا الامر لانكار الالوهية و وجود الله.

اهداف الخدمة:

+ حماية فكر الشباب من هذه التيارات المنحرفة والافكار والبدع الهدامة.
+ توعية الشباب و تدريبه علي كيفية الانتقاء ما بين الاشياء التي تضره او تفيده في حياته العملية.
+ ترسيخ الجذور الايمانية وعقائد كنيستنا الارثوذكسية في فكر الشباب والمساهمة في تحويله الي واقع معاش.
+ توسيع المعرفة وقاعدة المعلومات لدي الشباب مما يمكنهم من الادراك المبكر للافكار والبدع الحديثة التي تزيد من شكوكهم وزعزعة ايمانهم.
+ توعية الأسر المسيحية وزيادة التوعية الدينية للآباء والخدام والقادة بخطورة هذه المشكلة مع تقديم المعرفة والمعلومات الموسعة لهم والتي تمكنهم من مجاوبة كل من يسألهم سواء من الابناء او المخدومين.
+ نقد الفكر الإلحادي في مختلف صوره (Defensive).
+ تقديم الإثباتات والأدلة العلمية والمنطقية واللاهوتية والتاريخية الدالة على صحة الوجود الإلهي وسلامة الإيمان المسيحي المسلم بها(Offensive).

الفئة المستهدفة:

- الدارسين من (الآباء الكهنة و أمناء الخدمة والخدام) بعد إجتياز إختبارات شخصية معينة.
- فئة الخدام و كل من هم في مواضع قيادية تعطيهم فرصة الاحتكاك المباشر مع الشباب.
- الأسر المسيحية والمسئولون عن تربية النشء و توعية الشباب.

مجالات عمل الخدمة:

- المجال العلمي: يهتم بالقضايا العلمية ومكوّنات العالم الطبيعي الذي بواسطته ندرك وجود اله خالق لها الكون، بالإضافة إلى المناقشات التي تتعلّق بالتطور ونشأة الكون وغيرها.

- المجال التاريخي: وهو يهدف الي تقديم البراهين والأدلة علي صحة الإيمان المسلم بها من خلال التاريخ والحضارات القديمة وعلم الآثار والمخطوطات.

- المجال الفلسفي: يناقش الأسئلة والمخاوف الفلسفية مثل مشكلة الشرّ، إمكانية المعجزات وأسئلة نظرية أخرى مثل مشكلة الألم و إثبات وجود الله من خلال علم المنطق و الفلسفة و مناقشة الموضوعات الشائكة مثل هل الإنسان مخير أم مسير وغيرها...

- المجال اللاهوتي: يركّز على إجابة الأسئلة التي تتعلّق بالعقيدة المسيحية، والأسئلة التي تتعلّق بطبيعة الكتاب المقدّس، إراقة دماء في العهد القديم وكيف أن إله جيّد يرسل شخص ما إلى الجحيم، فكرة الثالوث وإثبات وجود الله من خلال علم اللاهوت والرد علي كل ما يثيره الغير مؤمنين من أفكار تشكك في الإيمان المسيحي.

- المجال الثقافي: ويهتم بالأسئلة التي تخص المسيحية أو الكنيسة في المجتمع «مثل لماذا هناك العديد من المنافقين في الكنيسة؟، هل المسيحية عكاز للضعفاء؟ وتهتم أيضا بالقضايا التي تهم الدولة والكنيسة كقضية الإجهاض وغيرها وتقديم الأدلة علي أن الحياة المسيحية بمبادئها وقيمها هي الشريعة المثلي للحياة من خلال مناقشة موضوعات مثل شريعة الزوجة الواحدة والطلاق وهل يمكن أن تخلق المسيحية شخصية قوية.

- المجال الشخصي: تتضمّن هذه المنطقة من تركيز العرض عن كيفية الإيمان بالسيد المسيح من خلال الحياة الشخصية معه من خلال دراسة حياة وشخصيات الملحدين الذين تحولوا للإيمان وأسباب هذا التحول وتأثيره الايجابي علي حياتهم، كما يقوم بدراسة وإثبات الإحتياج النفسي لدي كل انسان لوجود الله في حياته سواء ان كان هذا الانسان مؤمناً أو غير مؤمن.

نظام الدراسة

الهدف: إعداد خدام في مجال اللاهوت الدفاعي تنفيذا للآية : «بل قدسوا الرب الاله في قلوبكم مستعدين دائما لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بوداعة وخوف . ابط ٣ : ١٥».

الدراسة النظرية

ويشمل ستة مستويات:

١- المستوى الاول:

دراسة مدارس الإلحاد والرد عليها - الاثباتات العلمية والتاريخية على الصلب والقيامة - الرد على الاعتراضات على وجود الله - حل معضلة البشرية.

٢- المستوى الثانى:

دراسة قضية الإيمان هل فطرى أم مكتسب - تطور متعقدات على مر تاريخ البشرية - الإيمان المطلق.

٣- المستوى الثالث:

دراسة قضية وجود الله - صفات الالوهية فى الفلسفات والمعتقدات القديمة - اللاهوت الحتمى.

٤- المستوى الرابع:

دراسة موضوع الخلق - الإعتراضات والنظريات العلمية التى تنتقد وجود خلق والرد عليها.

٥- المستوى الخامس:

دراسة اساليب التواصل بين الله والإنسان ومنطقيتها.

٦- المستوى السادس:

دراسة متكاملة لفلسفة الديانة المسيحية.

لماذا مجلة للاهوت الدفاعي؟!

رغم أن خدمة اللاهوت الدفاعي بدأت منذ حوالى ١٦عام بفريق من كافة العلوم بكنيسة مارمرقس بكليوباترا علي يد القمص داود لمعى ، حيث وجد هؤلاء الخدام أن هناك اسئلة كثيرة عن وجود الله وقضايا الالحاد، فقاموا بترجمة العديد من الكتب عن الالحاد وهم الدكتور وسيم بديع الذى اصبح القس متى بديع المسؤول عن خدمة اللاهوت الدفاعي بأسقفية الشباب، والدكتور وافى فؤاد والمهندس كريم وجدى، من هنا بدأ الاهتمام بهذه الخدمة وعمل نبذات وكتب عن الالحاد والقضايا التى تثير هذا الفكر عند الشباب مثل قضايا الخير والشر، الانسان مسير ام مخير، نظرية التطور، وكان تعبير اللاهوت الدفاعي حديث حينها، بعد ذلك اصبحت خدمة رسمية تحت اسم خدمة اللاهوت الدفاعي بأسقفية الشباب فى عام ٢٠٠٨ وتم رسامة دكتور وسيم بديع قسيسا واصبح القس متى بديع.

وبعد نمو الخدمة في هذه الفترة وزيادة اثمارها فى الإيبارشيات والكنائس ولاستمرار خدماتها تم إنشاء مركز لدراسات اللاهوت الدفاعي منذ عام ونصف تقريبا، لاستمرار هذا العطاء من ترسيخ للجذور الإيمانية والعقائدية لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية ووصول ذلك إلى كافة الإيبارشيات والكنائس داخل مصر وخارجها.

بالإضافة الى حماية فكر الشباب من التيارات المنحرفة والافكار والبدع الهدامة، وتدريبه علي كيفية الانتقاء ما بين الاشياء التي تضره او تنفعه في حياته العملية، وتوسيع المعرفة وقاعدة المعلومات مما يمكنهم من الادراك المبكر للأفكار والبدع الحديثة التي تزيد من شكوكهم وزعزعة ايمانهم مع توعية الخدام والقادة بخطورة هذه المشكلة.

وكما أكد دائما أسقف الشباب الانبا موسي، اننا لا نريد اثبات وجود الله، فوجود الله ثابت ولا يحتاج الى أدلة، ولكن هناك من يحاول التشكيك واثارة التساؤلات منذ قديم الزمن، لذا نحاول ردهم الى المعرفة الحقيقية.

وأكد ايضا الانبا رفائيل أسقف عام كنائس وسط البلد، ان مشكلة الالحاد الان انه يربط نفسه بالعلم فيشيع ان كل العلماء ملحدين، فالشباب يريدوا ان يتباهوا بالعلم، ويشعر بالعار لأنه مؤمن، وهذا كلام غير صحيح فهناك كثير من العلماء مؤمنين، والمشكلة الثانية هي تأليه العقل، ونسي ان هناك من خلق العقل، ومن خلق المادة الاولي التى صنعنا منها الحضارة الانسانية، فالإنسان لا يستطيع ان يخلق من العدم، بل ممكن ان يصنع من مواد اوليه.

من هنا جاءت أهمية وجود مجلة متخصصة تحمل هذه القضايا وتقدمها للقارئ، سواء كان خادم او باحث او شاب يبحث عن المعرفة او متشكك يسعى الي الثقة، لتقدم له معلومة منسقة، متسقة، متوازنة تحمل كافة جوانب القضية التى ستكون تحت عنوان المجلة، لتضم معلومة كتابية، تاريخية، علمية، ثقافية، عقائدية، بالإضافة إلي فتح الباب لإستقبال الاسئلة للإجابة عليها، لتحقيق كلمة الله في رسالة تلميذه بطرس «بل قدسوا الرب الإله في قلوبكم، مستعدين دائما لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم، بوداعة وخوف، ولكم ضمير صالح، لكي يكون الذين يشتمون سيرتكم الصالحة في المسيح، يخزون في ما يفترون عليكم كفاعلي شر».

أنجيل رضا

مجلة اللاهوت الدفاعي
تصدرها خدمة اللاهوت الدفاعي
بأسقفية الشباب
العدد الاول:
كيهك / طوبة ١٧٣٩ - يناير 2023
الكاهن المسئول:
القس / متي بديع
01278665502
E-mail:capologetics@gmail.com

العدد الأول: الله

موضوعات العدد: **الصفحة**

مقال البابا تواضروس..وجود الله ٤
مقال الأنبا موسى..شواهد على وجود الله ٥-٦
مقال الأنبا رفائيل..لماذا التجسد ٧
مقال القس متى بديع..وجود الله ٨
مقال القس فيلبس..آثبات وجود الله ٩
ابائيات..الله الأب للبَّابا أثناسيوس الرَّسولى... ١٠-١١
شخصة ملحد..الألوهية فى فكر ماركس..... ١٢-١٣
الله واسماؤه..... ١٤-١٥-١٦
الله.. والتاريخ التطور الذهنى لوجود الله ١٧
حتمية اللاهوت..... ١٨-١٩
اثبات وجود الله ٢٠
عرض كتاب الالوهية ٢١
سؤال وجواب .. لماذا يحتجب الله..... ٢٢
فى العدد القادم ٢٢
مؤتمر كنيستنا + ندوة جورج باسيليوس..... ٢٣

إدارة التحرير:
أنجيل رضا
ابراهيم عبد السيد
ماجد عدلى
فريق التحرير:
أمانى وليم - بيتر مجدى
جميل ميخائيل - جوزفين نعيم
رانيا بهنام - هانى توفيق
هايدى فيلمون - هايدى عادل
الاخراج الفنى للمجلة:
صالح سامى - جورج يوسف

وجود الله عن كتاب هذا ايماني

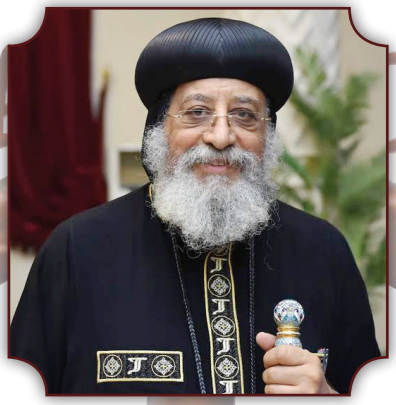

بقلم صاحب الغبطة والقداسة البابا
الأنبا تواضروس الثاني

عندما نقول: بالحقيقة نؤمن بإله واحد فإننا نعلن أن إيماننا إيمان حقيقي، ليس مجرد تلقين أو تعليم ولكنه إيمان فعلي من الأعماق. إيمان سليم لا شك فيه علي الإطلاق.

ثم نعترف بحقيقتين تمثلان أساس الحقائق الإيمانية كلها وهما:

* أننا نؤمن بأن الله موجود (وجود الله).
* أننا نؤمن بأن الله واحد (وحدانية الله).

- كيف نتأكد من حقيقة وجود الله؟

يقول العامة: الله لم يره أحد ولكن الناس عرفوه بالعقل.

وهذا يعني أنه ليس بمقدور الإنسان بإمكانياته الحاضرة أن يشاهد لاهوت الله كما هو في حقيقته، ولكن يمكنه أن يحكم بعقله أن الله كائن، وهو الذي أوجد العالم وخلقه من العدم، وأن الله روح ولا يقع تحت نطاق الحواس المادية.

ونحن لا نقدر الآن أن نري الله ولكننا سنستمتع بالوجود الدائم معه عندما نترك هذا الجسد بحواسه الجسدية المادية المحدودة. فإن كنا لا نستطيع أن نري الأشياء البعيدة جدا، ولا نستطيع أن نسمع الأصوات من مسافات بعيدة لأن عيوننا وآذاننا ليس في مقدورها ذلك، فبالأحري لا نستطيع أن نري الله بعيوننا.

علي ذلك إن أردنا أن نري الله هنا في هذا العالم فيمكننا أن نراه في مصنوعاته وخلائقه، نراه في:

١- وجود الحياة:

وجود الحياة يثبت وجود الله. فمن الثابت علميا أنه مر وقت لم تكن فيه حياة علي الأرض سواء من البشر أو الحيوان أو النبات وكانت الأرض ملتهبة كقطعة نار عندما انفصلت عن المجموعة الشمسية، وهذا لا يسمح بوجود حياة إنسان أو حيوان. فكيف وجدت الحياة؟

يظل السؤال بلا إجابة لأنه حتي الآن لا يزال سر الحياة لغزا غامضا. ولا نجد سوي جواب بأن قوة تفوق مستوي العقل أوجدت هذا. هذه القوة نسميها: الله.

٢- وجود المادة:

كيف وجدت المادة ومن خلقها؟ لا شك أنه الله. (أي ١٠ - ١٢:٧).

٣- وجود النظام:

الصدفة لا تكون نظاما، والذي يدرس نظام الفلك العجيب وقوانينه التي لاتختل، يدرك أن وراء هذا الفلك منظما، والذي يدرس علم الطب يجد كل جهاز يعمل بنظام عجيب، يدرك أن هناك منظما. فحينما وجد النظام وجد المنظم وهو الله.

٤- وهل تؤمن المسيحية بإله واحد؟

نعم، تؤمن المسيحية بوحدانية الله، وليس إله غيره، وهي في ذلك ترفض مبدأ الشرك (كالوثنيين القائلين بتعدد الآلهة). ونصوص الكتاب المقدس بعهديه تؤيد ذلك بوفرة منها:

العهد القديم:

- «اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.» (تث ٦: ٤)
- «أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلهٌ مَعِي» (تث ٣٢:٣٩)
- ويقول أيضا: «أَنَا الأَوَّلُ وَأَنَا الآخِرُ، وَلاَ إِلهَ غَيْرِي.» (إش ٤٤: ٦)

العهد الجديد:

- «لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ» (مت ١٩:١٧)، (مر ١٠: ١٨)
- «لأَنَّ اللهَ وَاحِدٌ » (رو ٣: ٣٠)
- «لَنَا إِلهٌ وَاحِدٌ» (١ كو ٨: ٦)
- «اللهَ وَاحِدٌ، الَّذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ.» (١ كو ١٢: ٦)

ونحن نؤكد علي هذه الحقيقة في كل مرة نرشم ذواتنا بعلامة الصليب إذ نختم ونقول: ... الإله الواحد. آمين.

ولقد استخدم الآباء عبارة: إله واحد ليقضوا علي خطأ تعدد الآلهة وبالتالي ضرورة التمسك والتأكيد بأن الله واحد منفرد بالطبيعة وبالحق وهكذا.. أعلنوا إيمانهم بإله واحد.

لاحظ أن خطية تعدد الآلهة لا تقع فيها الشياطين لأنه مكتوب: أنت تؤمن أن الله واحد حسنا تفعل، وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ!» (يعقوب ٢: ١٩) ولكن الشياطين تقدم للبشر خطية تعدد الآلهة.

٥- إذا كان الأمر كذلك فلماذا نقول أن هناك ثلاثة أقانيم؟

نحن نعبد إلها واحدا: «الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ.» (١ يو ٥: ٧).

ومن هنا عندنا: ذات الله (الآب)، وعقل الله (الابن)، وروح الله (الروح القدس). والثلاثة هم في واحد.

فإن كان الإنسان خلق علي صورة الله ومثاله، فهو أيضا خلق علي صورة: ذات إنسانية، وعقل، وروح، والثلاثة واحد.

إننا عندما نتحدث عن طبيعتك نقول إن لك: عقلا أو ذاتا، ولك كلمة معقولة (عاقلة) ولك روح، الحديث عن طبيعتك لا ينفي أبدا أنك واحد وليس ثلاثة.

٦- وماذا تعني كلمة: أقنوم؟

أقنوم (HYPOSTASIS) اصطلاح سرياني سامي دخل إلي اللغة العربية، واستخدم في استعمال خاص بالنسبة لله فقط.

وهو مشتق من كلمتين: هيبو-تحت، ستاسس-قائم فيكون المعني الحرفي هو: القائم تحت. أي ما يقوم تحت كأساس. بمعني آخر، الأقنوم: خاصية ذاتية بدونها لا يقوم الجوهر الإلهي. فمثلا:

أ- خاصية الوجود:

فليس من المعقول أن يكون الله بدون هذه الخاصية أنه واجب الوجود.

ب- خاصية العقل:

فليس من المعقول أن يكون الله بدون هذه الخاصية أنه العقل والحكمة.

جـ- خاصية الحياة:

فليس من المعقول أن يكون الله بدون هذه الخاصية أنه الحي ومعطي الحياة.

إذا، يتضح مما سبق أن الأقانيم الثلاثة: متمايزة في العمل، ولكنها غير منفصلة، لأنها في الجوهر الإلهي الواحد.

شواهد على وجود الله

يحاول البعض - هذه الأيام - تجديد فكرة الإلحاد الذى ينكر وجود الله، أو يرفض وجود الله. ومعروف إن الإيمان بالله إيمان فطرى منذ الطفولة، فى داخل قلوبنا «ايضا جعل الأبدية في قلبهم التي بلاها لا يدرك الانسان العمل الذي يعمله الله من البداية إلى النهاية» (جا٣:١١). ولكن هذه فكرة عن بعض الشواهد على وجود إلهنا العظيم:

بقلم نيافة الحبر الجليل
الأنبا موسى
أسقف الشباب

الشاهد الأول- التوافق بين العلم والكتاب المقدس:

إيماننا بالكتاب المقدس أنه ليس كتابًا علميًا، ولكنه كتاب يحدد العلاقة بين الله والإنسان ومع ذلك هل يجدر بالمسيحى أن يخلف أو يعادى المراجع العلمية؟ ألا يوجد توافق بين العلم والكتاب المقدس؟ هل استطاعت الاكتشافات الحديثة فى العلم أن تسلب الإنسان المسيحى قدرته على التوفيق بين الإيمان وهذا العصر المستنير بالعلم؟ .

ولابد أن نوضح أن معظم النظريات العلمية كانت مجرد محاولات (تخمين) أى تظهر نظريه ثم بعد مرور الزمن تأتى نظرية أخرى تلغى النظرية الأولى، مثال ذلك عبارة وردت فى أحد المراجع العلمية التى هاجمت الكتاب المقدس. فبعد أن أسهب المؤلف فى تقديم الشروحات العديدة، بخصوص نشأة الأرض نجده يقول: «أن مجرتنا الخاصة جزء تافه من هذا الكون الذى وجد ربما منذ ملايين الملايين من السنين». لكن بعض التقدم فى الدراسات العلمية ثم فى شرح كيفية وتوقيت نشأة الشمس وكواكبها التسعة.

إن دراسة نظام المجموعة الشمسية يعطينا على الأقل مفتاحاً بخصوص نشأة ذلك الجزء الذى نحيا فيه من هذا الكون، ألا وهو الأرض. والتفسير المقبول عموماً الآن هو تلك النظرية التى تفترض أن مجموعتنا الشمسية ولدت من الشمس، نتيجة اقتراب نجم ضخم منها، مما نزع من الشمس خلال فعل قانون الجاذبية كتلاً ضخمة من الغاز المشتعل، وهذه بردت تدريجياً وتبلورت وصارت كواكب، واستمرت فى الدوران حول الشمس على الدوام، هكذا وصلت الأرض إلى حالتها الحاضرة ببطء شديد.

إذن فهى مجرد محاولات لشرح بعض التقدم الذى يعطينا على الأقل مفتاحاً مما يجعلنا نفترض نظرية... ببساطة نحن نُخمن.

وبعد ذلك يستطرد المرجع العلمى فى الحديث بكلمات حاسمة عن «أحداث الماضى السحيق»، لكن فلنستمر فى تحليلنا لنصل إلى عمق هذا البرهان الأول على وجود الله، ففى بداية حديث المحاولات والمفاتيح والتخمينات، يفترض العلماء وجود «مجموعتنا الشمسية» مقدماً ووجود «نجم آخر ضخم» وقانون جاذبية وكتل من الغاز الملتهب ويقولون أن هذه بدأت تبرد، ثم تبلورت، واستمرت فى الدوران حول الشمس بمقتضى جاذبيتها.

يا له من تصور جميل للكون: نظام شمسى نجم ضخم قوانين محددة لا تتغير... هذا إفتراض واضح لقوة عاقله ضخمة.

فكر معى - إذن - هذه الملايين من قوانين الحرارة والضوء والطاقة والحركة والمدارات الفلكية والجاذبية... التى تتطلب أن يتحول كل جسم إلى شكل دائرى تقريباً، ويثبت فى هذه الصورة... وملايين أخرى من القوانين الموجودة. ما معنى هذا؟ . ارجع معى إلى عمق الموضوع... هل المشكلة مجرد إدراك نظامنا الشمسى؟ قطعا لا ! إذ يقول العلماء أن نظامنا الشمسى مجرد واحد من أنظمة كثيرة فى المسار اللبنى، أى مجرة نسكنها، وهذه واحدة من ملايين المجرات، التى تشكل بدورها جزءاً صغيراً من هذا الكون الشاسع.

هل بدأت تلاحظ بأى قانون يقترب نجم من آخر؟ وبأى قانون تبرد الكتل الحارة.؟ وبأى قانون يحدث انجذاب الكواكب؟ وبأى قانون تعمل قوى الجاذبية؟، إن مجرد التأمل الهادئ فى النظريات العلمية، يرينا أنها تتحدث عن كون تربطه وتحكمه قوانين.

إذن فوجود قانون ثابت وغير متغير ولا مرئى لكنه فعال... يتطلب وجود واضع له.»وَاحِدٌ هُوَ وَاضِعُ النَّامُوسِ، الْقَادِرُ أَنْ يُخَلِّصَ وَيُهْلِكَ» (يع ٤:١٢).. هو الله خالق الكون ومن فيه. واضع القانون هذا هو الله.

الشاهد الثانى - نظرية التطور:

«التطور هو عمليه نمو تدريجى من مادة بسيطة غير منتظمة وبدائية، إلى هذا التركيب المعقد للكون الطبيعى، وعلى نفس القياس، هو ذلك التفرع التدريجى من بداية الحياة العضوية على كوكبنا المأهول إلى هذه الصورة العديدة للكائنات فى المملكتين الحيوانية والنباتية.

لاحظ أن التطور يفترض بداية حية عضوية – حية مسبقاً!! إنه لا يتحدث عن كيفية نشأة الحياة!!

نظرية التطور (نظرية = نحن نظن)؛ تقرر أن كل صور الحياة التى نراها الآن ومن ضمنها الإنسان وكل النباتات والحيوانات بأنواعها الكثيرة جداً، نشأت تدريجياً من صور بسيطة للغاية إلى صور معقدة، تعتمد بعضها على بعض كما نراها اليوم؛ وان لكل منها دورة حياة خاصة وطريقة تكاثر مناسبة.

نظرية التطور إذن تقرر أن الحياة تطورت فى «عملية تدريجية» بواسطة «قوى مقيمة» إلى أن بلغت هذه الصورة المعقدة.

ولندخل إلى عمق الأمر... إن علماء التطور والوراثة والأحياء وكافة الميادين الأخرى لم يستطيعوا أن يقدموا دليلاً واحداً على أن الحياة يمكن أن تنشأ من شئ غير حىّ.

حقاً لقد استطاعت بعض التجارب المعملية أن تنعش الحياة فى خلايا ظنوها ميتة، وذلك بواسطة مركبات كيمائية معينة، ولكن هذا يختلف تماماً عن «التوالد الذاتى أو التلقائى».

هناك خط فاصل وفجوة كبيرة بين الحياة والموت. بين العدم والوجود، وعلماء التطور يجهدون أنفسهم فى افتراضات وتخمينات ونظريات غامضة لشرح كيفية نشأة الحياة.

لكن على الجانب الآخر هناك قانون علمى

قاطع وواضح، يعطينا دليلاً هاماً على وجود الله معطى الحياة! إنه قانون نشأة الحياة التى يقرر ببساطة أن الحياة لا تنشأ إلا من حياة وغير الحى لا يلد الحى.

وربما لا يوجد لدى العلماء قانون معروف يمكن الرهان عليه بصورة حاسمة وواضحة مثل هذا القانون. وجود الحياة يتطلب وجود واهب لهذه الحياة! لهذا يقول الوحى: «وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ تُرَاباً مِنَ الأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً» (تك ٢:٧)

الله القدير، واجب الوجود، الحى ومعطى الحياة، الكائن قبل كل شئ. واهب الحياة للإنسان الأول، وأعطى الكائنات جميعاً إمكانية التكاثر حسب قوانين معينة... حقاً الله هو واهب الحياة العظيم وليس سواه.

الشاهد الثالث - المادة لها بداية ونهاية:

أعتمد الجيولوجيون فى بداية نظريتهم على كون منظم، ومادة موجودة، كما اعتمدت نظرية التطور على مادة وقوانين وحياة بسيطة. فما هى المادة؟ ، المادة تحتل فراغاً ولها وزن، ولكن لا ضرورة أن نراها، لأن بعض الغازات وحتى الهواء الذى نتنسمه تعتبر جميعها مادة.

ولقد كان العلماء حتى وقت حديث يتحدثون عن «قانون عدم فناء المادة» ولكن اكتشافات الطبيعة النووية وتجارب مدام كورى على الراديوم، أثبتت إمكانية تحلل المادة وتفككها. هذا التحول فى المادة حقيقة علمية، فاليورانيوم (٢٣٨) يتحلل شيئاً فشيئاً إلى رصاص (٢٠٦) خلال مراحل وسيطة متعددة. هكذا خلال سنوات طويلة يتحول اليورانيوم المشع إلى رصاص، ويعطى طاقة أثناء إشعاعه هذا. ولا نرى يورانيوم جديداً يأتى إلى هذا الوجود.

العلم إذن يثبت اليوم أن هذه الأرض تسير على اضمحلال.. وهكذا.. فبقدر ما تعلو الجبال بقدر ما تتآكل!! وقاع الأنهار المنخفض يرتفع شيئاً فشيئاً ليصير الكل – إذا ما استمرت هذه العملية – فى مستوى واحد!! هذا الأمر – بالإضافة إلى موضوع تحول اليورانيوم إلى رصاص – يرينا كيف يسير العالم إلى نهاية محتومة.

وهكذا يؤكد العلم أن المادة ليست أزلية! المادة أتت إلى الوجود فى وقت ما وحيث أنها ليست أزلية؛ إذن فلها نقطة بداية وإذن: فالخلق وبداية العالم المادى يتطلب بالضرورة وجود خالق له، والأشياء المصنوعة لابد لها من صانع.!

وأنها مع الكون كله تشبه ساعة ضخمة ملئت يوماً، وهى الآن تدور وتفرغ شحنتها. وحتى الآن لا نعرف ولم نلاحظ أى طريقة لملئها من جديد. وكأن الإنسان ظهر فى الصورة وسط كون منظم يسير رويداً رويداً نحو نهايته المحتومة! لاحظ الحقول والجبال والوديان وسائر المعالم من حولك!.

إن العالم الجيولوجى «جون باول» لاحظ عملية الغزو التى تمارسها أنهار كثيرة. وأستنتج أنه بعد وقت كاف ستغمر المياة كل اليابسة، مهما كانت مرتفعة فى الأصل، ليصل الكل إلى المستوى السفلى العام وهو قاع المحيط.

أكيد أن المادة صنعت ولم تأت بالصدفة، وليست أزلية. هذا شاهد ثالث: الخليقة تستدعى وجود خالق لها.

الشاهد الرابع - علم الأجنة المقارن:

«وَقَالَ اللهُ: لِتُخْرِجِ الأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا: بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا. وَكَانَ كَذَلِكَ. فَعَمِلَ اللهُ وُحُوشَ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا وَالْبَهَائِمَ كَأَجْنَاسِهَا وَجَمِيعَ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ» (تك ١: ٢٤ – ٢٥)

لقد حاول العلماء أن يثبتوا فكرة التطور»بعلم الأجنة المقارن» وكذلك بممارسة انتقاء السلالات والوراثة وكافة زوايا علم التاريخ الطبيعى. وسنلمس هذا الموضوع لمسة خفيفة دون استفاضة. مكتفين بنقطة محددة وهى أنه يوجد قانون ثابت وقاطع وغير متغير يجعل التخطى من نوع إلى نوع مستحيلاً.

هناك مئات الأصناف فى النوع الواحد؛ ومهما اختلفت فى الحجم أو الشكل إلا أنها جميعاً نوع واحد. ويحاول علم الأجنة المقارن أن يظهر أن أجنة الأسماك والحيوان والإنسان تتشابه جداً. هذا حق! ولكن ليس دليلاً على التطور، بل هو أقوى دليل على وجود الله! لقد عجز العلماء عن تحويل جنين السمكة إلى حيوان أو إنسان إذ نمى الجنين إلى نفس صورة السمكة التى وضعت بويضته. كذلك تجارب انتقاء السلالات وتنقيتها وتطعيمها لا تثبت التطور بقدر ما تثبت أن هناك قوانين ثابتة تحكم تكاثر الحيوان والإنسان. وأن هذه القوانين تعمل فى حدود لا يمكن تحديها أو تجاوزها.

ومع أننا نستطيع اليوم أن نستنبط سلالات جديدة من نوع ما. إلا أنه لم تخرج عن إطار النوع ولم تتحول إلى نوع آخر.

إن الفلاح البسيط العاكف على أرضه يعرف حسنا فكرة انتقاء السلالات، والعلماء المتخصصون فى معاملهم يستطيعون تحديد صورة دقيقة لعمل الجينات والكروموزومات وتفاعلاتها فى الإنسان، من حيث: اللون والخصائص الأخرى الكثيرة، ويستطيعون أن ينباوا بالصورة التى يكون عليها النسل.

هذا يؤكد حكمة الله وقوته، إذ وضع هذه القوانين ومازال يحفظها، إلهنا قال: «لِتُخْرِجِ الأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا» (تك١:٢٤) وحفظ هذا القانون كشاهد رابع على وجوده تعالى. ولقد حاول العلماء – فى مقارنة للهيكل العظمى للشامبنزى والغوريلا والإنسان – أن يؤكدوا نشأة الجميع من أصل واحد.

لكن هذه خرافة عظمى! بل أن هذا التشابه يثبت وجود الله أيضاً! فهذه فى الواقع «وحدة تصميم» كدليل على مهندس واحد خطط وصمم هذا الكون! هذا مجرد تشابه وظيفى ليس إلا فإلهنا هو واضع القوانين الحية والفعالة وهو حافظها أيضاً.

الشاهد الخامس - دورة الحياة:

نحن نحيا فى كون غاية فى التعقيد، وهو مصمم بطريقة خارقة! الشروق يهيج باستمرار، والصحارى والجبال والأنهار تنسجم جميعاً فى جمال فائق، ما لم تعبث بها يد إنسان! لا شئ يحيا لنفسه ويموت لنفسه. وأشكال الحياة تعتمد بعضها على بعض! والسؤال التقليدى فى التطور هو: ماذا ظهر أولاً السنبلة أم حبة القمح؟ هل تطورت الحبة ببطئ خلال ملايين السنين مستقلة عن جزع السنبلة التى تستمد منها حياتها؟ ، هل تطورت الزهور والحشائش والأشجار ببطء شديد خلال ملايين السنين مستقلة عن الحبة الصغيرة التى هى أساس حياتها؟.

هذه الأسئلة يعسر على عالم التطور أن يجيب عليها. تماماً كالسؤال القديم: ماذا ظهر أولا: البيضة أم الفرخة؟ العالم يتهم هذا السؤال بالتفاهة، والسبب – ببساطة – أنه لا يعرف الإجابة، لذلك فهو يحول هذا السؤال إلى مجرد نكتة مضحكة ليهرب من الإجابة.

هذا التعاون المعقد بين صور الحياة يثبت وجود بادئ ومهندس. إنه المصمم العظيم الذى يمثل أمامه هذا الكون بكل تعقيداته، فيعطيه إمكانية الوجود.

لا شئ يحيا ويموت لذاته. النبات والحيوان يتحللان بعد الموت ليمدا غيرهما من الكائنات الحية بمزيد من الحياة. الشجرة تنمو ثم تموت، وتسقط وتصير جزءاً من أرض الغابة. فتمد الشجيرات الصغيرة بمقومات أساسية للحياة.

هذا الكون المعقد والعظيم، وهذه الأرض المعقدة التى نحيا على سطحها ونتنسم هوائها... من صنع مصمم عظيم.

خواص المعادن؛ وأجنحة الطيور والذباب، وجمال الشروق، وجنبات البلورة الجميلة وفوق الكل... ذلك التركيب العجيب المذهل جسم الإنسان.. كلها تتحدث عن مصمم خالد.

حقاً إن النظام الموجود فى الكون يعلن عن وجود مصمم عظيم وقدير له.. هو الله.

لماذا التجسد؟

عقيدة التجسد هى أهم عقيدة فى الإيمان المسيحى لأنها تميز الفكر المسيحى.. فنجد أن العهد القديم هو بعينه إيمان المسيحية فى العهد الجديد ولكن مع زيادة أن الله تجسد.. العهد القديم كان ينبئ أن الله سوف يتجسد وفى العهد الجديد تحقق التجسد.. لذلك فلنتخيل وكأن التجسد هذا صيغة إذا وُضع فيها العهد القديم يخرج العهد الجديد.. ولذلك فإن الإنسان المسيحى الذى لا يفهم التجسد فانه لا يفهم المسيحية.. ليس فقط نفهم بل ايضاً نعيش ونحيا مفاهيم التجسد..

بقلم نيافة الحبر الجليل
الأنبا رافائيل
أسقف كنائس وسط البلد

١ - ما معنى التجسد؟

+ فى حياتنا العادية ممكن أن تتواجد فكرة معينة فى عقلك ونحن لا نراها.. وإذا حاولت وصفها فنحن لا نفهمها فتعمل لنا نموذج لنراها.. ففى هذه الحالة تصبح الفكرة تجسدت.. وايضاً الرسم والشعر والقصص والمسرحية... والمهم أن الشئ الغير محسوس يصير محسوساً والغير منظور يُصبح مرئى.

+ أما فى الفكر المسيحى.. فإننا نتكلم عن تجسد الله.. الله روح لا يُرى وأراد أن نراه فأخذ لنفسه جسد لكى يجعلنا نراه.. وكما نقول فالتسبحة «غير المرئى رأوه وغير المحسوس لمسوه وغير الزمنى صار تحت الزمان».. الله غير المحدود الذى يملأ الوجود صار إنسان فى حجمنا وشكلنا ومشى على الأرض وسطنا.. وممكن أن نشبه التجسد ايضاً بالإرسال التليفزيونى الذى يُبث من الأقمار الصناعية لكل العالم.. والجهاز الصغير (التليفزيون) هو الذى يستقبل الارسال .. وهذه الموجات هى موجات كهرومغناطيسية لا تُرى.. وهكذا ايضاً إرسال الموبايل (الشبكة).. فإذا كان البشر فعلوا كل هذا.. إلا يستطيع الله أن يتجسد ويصير مرئى لكى نعرفه؟!..

+ وكلمة تجسد تعطى معلومة أن المسيح كان كائناً قبل ميلاده من العذراء مريم.. فكلمة تجسد هذه لا تقال عن ولادة أى طفل آخر لأن الطفل العادى لا يكن له وجود أساساً.. أما كلمة تجسد تعنى أنه كان موجود بدون جسد ثم أصبح موجود وله جسد.. وكما يقول معلمنا يوحنا فى رسالته الأولى «الذى كان من البدء الذى سمعناه الذى رأيناه بعيوننا الذى شاهدناه ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة فإن الحياة أُظهرت وقد رأيناه ونشهد ونخبركم بالحياة الأبدية التى كانت عند الآب وأُظهرت لنا».. وكلمة أُظهرت تعنى أنها كانت موجودة ولكنها غير ظاهرة.. فالله (المسيح) كان موجود منذ الأزل ولكننا لا نراه لأنه ليس له جسد وهو أراد أن يرينا ذاته فتجسد فى شكل انسان.

٢ - لماذا التجسد:

+ تجسد لكى يفدينا من الموت لأن «أجرة الخطية موت» وذلك لأن الخطية إنفصال عن الله ومن ينفصل عن الله يموت.. مثل المصباح الذى ينفصل عن الكهرباء ينطفئ.. إذن فأنا حى بالله وإذا أخطأت أنفصل عن الله وأموت وليس لى رجاء.. فيجئ المسيح ويقول أنه سيموت مكانى.. وتظهر لنا مشكلة وهى أن المسيح لا يمن أن يموت.. فطبيعة الله فكيف يموت؟!.. وكما نقول فى لحن أجيوس «قدوس الحى الذى لا يموت» طبيعته لا يموت وفى القبطواليونانى «أثاناطوس» منها كلمة «أثاسيوس» أى «الخالد».. فكيف يموت الله؟!.. فيقول لنا أنه لكى يذوق الموت سيصبح إنسان ولكنه لا يفقد لاهوتيته.. مثل الدكتور الذى يريد أن يكون ضابط فيصبح دكتور ضابط.. وهذا هو ما حدث مع المسيح هو الله (دكتور) ويريد أن يكون انسان (ضابط) فلا يترك اللاهوت بل يدخل كلية الطهر (العذراء مريم) ويبقى داخلها 9 شهور.. ويخرج منها انسان دون أن يفقد لاهوته..

+ فالمسيح إله وانسان فى نفس اللحظة.. فممكن أن يعمل أعمال الله أو أعمال الانسان (وكل هذا فى شخصية واحدة فى انسجام بدون انقسام أو إنفصال) وكما نقول فى اللحن «لم يزل إلهاً أتى وصار ابن بشر لكنه هو الإله الحقيقى أتى وخلصنا».. ولم يتغير لاهوته.. فجاء لكى يأخذ جسد (وهذا الجسد قابل للموت فيموت به لأجلنا) وكما نقول فالأجبية «يا من ذاق الموت بالجسد» وكما نقول فى القداس «بموتك يا رب نبشر» فالله الذى لا يموت مات من أجلنا لأنه أخذ جسد..

+ ومثال على ذلك النار لا يمكن أن تمسكها ولكن إذا وضعت فيها حديد يمكن أن تمسكها.. ويصبح الحديد مُحمى بالنار.. وبذلك أصبح الحديد يلسع مثل النار والنار يمكن مسكها مثل الحديد.. ولكن مازال النار نار(لاهوت) والحديد حديد (ناسوت).. ولم يتحول أى منهما للآخر.. ولذلك فالسيد المسيح بلاهوته اتحد بالناسوت فصار انسان حقيقى ولكنه الله يمشى ويتألم ويجوع.

+ كلمة لاهوت تعنى طبيعة الله.. وكلمة ناسوت تعنى طبيعة الانسان.. فجميعنا عندنا ناسوت كطبيعة واحدة وجميعنا متساوين فى الجوهر ولا فرق بين طفل وشيخ ورجل وامرأة أو حتى الجنين الذى فى بطن أمه فكلنا لنا طبيعة بشرية.. واتحد معنا المسيح فى هذه الطبيعة.. نمشى ونتكلم ولنا عقل ولنا حرية ولنا إرادة.. وجميعنا ننام ونجوع ونأكل ونشرب وننمو فى المعرفة ونكبر وجميعنا سنموت.. وكل انسان قابل للألم والمرض ولكن نختلف مثلاً فى نسبة الذكاء والجمال والطول والعمر.. ولكن جميعنا نشترك فى الطبيعة الانسانية والمسيح شاركنا فى هذه الطبيعة البشرية.. (نمى وكبر ونام وأكل وجاع وعطش وتألم وقبل الموت).. ولذلك نقول فالتسبحة «هو أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له نسبحه ونمجده ونزيده علواً» أخذ كل صفاتنا وأعطانا نعمته وقوته وطهارته وقداسته.. ولكننا لم نبدل الصفات بل أصبحنا شركاء فى نفس الشئ.. والمستفيد من كل هذا هو البشرية.

يتبع ...

وجود الله

هناك العديد من النظريات التي هاجمت حقيقة الوجود الإلهي أو أعطت صورة غير سليمة عنه من بين هذه النظريات:

١- لا يوجد إله و نشأة الكون مصادفة:

● اذا كان الكون قد نشأ مصادفة فان الله هو عامل الخلق الذي تسبب في خلق الكون.

• القانون الأدبي:

والمقصود به المعيار الخلاقي للسلوك البشري في وضع حدود بين ماهو سليم وماهو خاطئ،فبشكل عام الجميع – بما فيهم الملحدون – يدركون أن السرقة مخالفة للقانون الأخلاقي.هذا القانون الطبيعي لم يخترعه الناس. ولكنه يختلف عن قوانين الطبيعة في أنه قابل للمخالفة والتجاهل، من المؤكد أنه هناك واضع لهذت القانون الطبيعي في البشر وواضع هذا القانون لابد وأن يتصف بالكمال المطلق.

•تصميم الكون:

هذا الكون بكل قوانينه الدقيقة و المعقدة و النظام الذي يسير به لايمكن أن يكون ناتج لتفاعلات عشوائية. بل لابد و أنه هناك مصمم لهذا الكون و واضع لقوانينه.

• الله العلة الاولى :

هناك أشياء تنمو ثم تموت (الشجره تنمو من برعم صغير – تورد – ثم تذبل وتموت. من لاشيء يأتي لا شيء، و لا يمكن للكون أن يكون قد بدأ في الوجود الا من شيء موجود.

(الوجود الضرورى) = الله العلة الاولى.

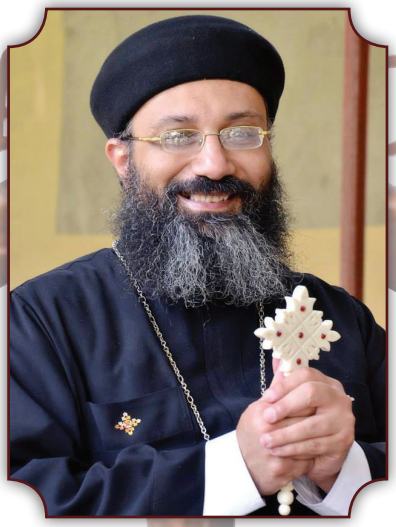

بقلم القس
متى بديع

● ان الاشياء المحدودة والمتغيرة و التي لها بداية و نهاية هي التي تحتاج الي سبب لوجودها و من هذا المنطلق اذا وصلنا الي وجود كيان لانهائي لا يحتاج الي سبب لوجوده فهذا يعني ان هذا الكيان اللانهائي (الله) هو السبب الاولي في وجود جميع الاشياء المتغيرة و المحدودة الاخري.

• وجود الأشياء:-

اذا وجد شيء ما يجب أن يوجد ما يؤدى الى وجود هذا الشيء

الكون (مجموع الكائنات في اطار المكان و الزمان) موجودة لذلك يجب أن يوجد ما أدى الى وجود الكون

ما أوجد الكون لا يمكن أن يوجد داخل الكون أو أن يكون مقيدا بالزمان والمكان لذلك فأن ما أوجد الكون يجب أن يسمو فوق المكان و الزمان.

٢- الله لا يمكن ادراكه:

● الله لا يرضي ان يكون الهاً مجهولاً فما الحكمة من ذلك ؟!!! نحن لا نستطيع إدراكه بسبب قصورنا لذا هو يكشف لنا عن ذاته.

● الحواس لا تستطيع إدراك كل شئ لكننا ندرك حتمية وجود ما لانستطيع إدراكه بحواسنا

(Ultraviolet Rays)
Electromagnetic Waves

٣- الكون هو الله:

● خالق الكون لابد وأن يكون قائماً بذاته و ليس جزءاً من هذا الكون.

● الكون ليس أزلياً وهذا مايقره العلم بل له نقطة ابتداء، فلابد إذن من موجد لهذه البداية (خالق).

● لو كان الكون أزلياً لكان يسير نحو التحسن لكن الواقع يقر بعكس ذلك. هل تقدم العالم أم يسير للوراء؟

● لو كان الكون أزلياً فأين كان الله قبل خلق الكون؟!!!!

● الكون به الكثير من التناقضات (حياة X موت)، (حركة X سكون)، (كائن حي X جماد) فإذا كان الله هو هذا الكون لكان الله يحمل التناقض في ذاته وحاشا أن يكون هذا صحيحاً.

٤- الله قوة محركة للعالم:

● الخالق يحوي مميزات خالقه فإذا كان الإنسان المخلوق عاقلاً فمن الضروي أن خالقه عاقلاً ايضاً و لا يعقل أن يكون مجرد طاقة محركة للكون لا عقل لها!!!!!!!

● الطاقة تحتاج لعامل محرك لها فإذا كان الكون يسير بطاقات مختلفة فمن هو المحرك لها؟

إذن الله ذات له وجود حقيقي

(قال الجاهل في قلبه ليس إله.....مز ١:٣٥)

إثبات وجود الله

بقلم القس
فيلبس عيسى
كاهن كنيسة السيدة العذراء مريم للسريان الأرثوذكس

أن إثبات وجود الله لا يمكن إثباته أو عدم إثباته. يقول الكتاب المقدس إنه علينا أن نقبل حقيقة وجود الله بالايمان. «فمن المستحيل ارضاء الله بدون ايمان، اذ ان من يتقرب الي الله لا بد له أن يؤمن بأنه موجود وبأنه يكافئ الذين يسعون اليه».

ولكن هل توجد دلائل معينة على وجود الله؟ توجد دلائل تثبت أن الله موجود، فالكتاب المقدس يعلن «السموات تحدث بمجد الله، والفلك يخبر بعمل يديه، بذلك تتحادث الأيام أبلغ حديث، وتتخاطب به الليالي.

ولدينا دلائل تشير الي الله الخالق ، وإن كانت كل هذه الدلائل غير كافية، هناك أيضا دلائل في قلوبنا. نرى في سفر جامعة ١١:٣ «اذ صنع كل شيء حسنا في حينه وغرس الأبدية في قلوب البشر» هناك شيئا عميقا في كياننا يدرك أن هناك شيء آخر بعد هذه الحياة وخلف خليقة هذا العالم كله.

يمكننا أن ننكر هذه المعرفة بعقولنا ولكن وجود الله فينا مازال يوجد. وبرغم ذلك كله تحذرنا كلمة الله من إنكار وجود الله: «قال الجاهل في قلبه، لا يوجد اله» (مزمور ١:١٤). وحيث أن الناس على مر العصور، من جميع الحضارات والبلدان و القارات المختلفة مازالوا يؤمنون بوجود الله بشكل أو بأخر – لا بد من وجود شيء ما أو شخصا ما مسئول عن هذاالاعتقاد الراسخ .

هل من نظريات تثبت وجود الله ؟ هناك نظريات كتابية وأخرى علمية متعددة تثبت وجود الله.

النظرية الأولى:
النظرية المنطقية

وهي النظرية الأكثر شيوعا التي تستخدم مبدأ تعريف الله لإثبات وجوده.وتعرف هذه النظرية الله بأنه «ذاك المدرك الذي يفوق في العظمة أي شيء آخر».

حيث أن الموجود أعظم من غير الموجود.

إذا فإن أعظم كائن مدرك لابد أن يكون موجود. ان كان الله غير موجود فإنه لن يعتبرأنه أعظم كائن مدرك – وهذا يناقض تعريف الله السابق.

النظرية الثانية:
النظرية التطبيقية

وهي نظرية مبنية على المبدأ: ان حيث إنه من الواضح أن الكون مبني على نظام معقد وعجيب، لابد أن يكون هناك مهندس الهي. فمثلا، أن كان موقع الكرة الأرضية بضعة كيلومترات أقرب أو أبعد من الشمس، فلن تكون المكان المناسب للحياة الموجودة عليها.

و أن كانت العناصر الجوية مختلفة ولو بمجرد كسور، لمات كل شيء موجود على الأرض.

النظرية الثالثة:
النظرية الكونية

و هي: لكل مسبب، سبب خلفه. الكون وكل مافيه هو مسبب وعليه لابد أن يكون هناك سبب لوجود كل الأشياء. أيضا لا بد أن يكون هناك شيء «غير مسبب» موجود وهذا الشيء هو السبب في وجود جميع الأشياء. هذا الشيء «الغير مسبب» هو الله.

النظرية الرابعة:
النظرية الأخلاقية

وفيها أن كل من بلاد العالم خلال التاريخ كان له نظام قانوني معين. كل منا لديه معرفة بالحق والباطل، القتل، السرقة، الكذب، الغش كلها صفات غير أخلاقية متفق عليها في جميع البلاد .

من أين أتت هذه المعرفة بالحق والباطل إن لم تكن من الله القدوس؟ وبرغم كل هذه النظريات ، يقول لنا الكتاب المقدس أن الناس يرفضون معرفة الله الواضحة والصريحة ويقبلون الضلال.رومية ٢٥:١ يعلن، «إذ قد استبدلوا بحق الله ما هو باطل، فاتقوا المخلوق وعبدوه بدل الخالق، المبارك إلى الأبد، أمين!» .وكذلك لا يوجد عذر للإنسان الذي لا يؤمن بالله،»فإن ما لا يرى من أمور الله، أي قدرته الأزلية وألوهته، ظاهر للعيان منذ خلق العالم، إذ تدركه العقول من خلال المخلوقات. حتى أن الناس باتوا بلا عذر» (رومية ٢٠:١).

بعض الناس يدعوا انهم لا يؤمنون بالله لأنه شيء «غير علمي» أو «لأنه لا يوجد إثبات». ولكن الحقيقة أن الناس يدركون أنهم حالما يعترفون بوجود الله يصبحون مسئولون أمامه وفي احتياج إلى غفرانه (رومية ٢٣:٣ و ٢٣:٦). ان كان الله موجود اذا نحن مسؤولون عن أفعالنا أمامه.

ان كان الله غير موجود فإنه يمكننا أن نفعل أي شيء نريده من غير أن نهتم بالحساب مع الله. هذاهو السبب الأساسي للإيمان بنظرية التطور – اذ ان من خلال الإيمان بهذه النظرية لايحتاج الإنسان أن يؤمن بالله الخالق.

الله موجود والجميع يعلمون هذه الحقيقة. وبمحاولة إثبات عدم وجوده بمنتهي العنف فهذاالفعل في حد ذاته يثبت وجوده.

كيف أعرف أن الله موجود؟ أنا أعلم أنه موجود لأني أتحدث معه كل يوم. ربما لا أسمع صوته بأذني ولكن أشعر بحضوره،أدرك قيادته لحياتي، أعلم بحبه، و أطلب نعمته. هناك أحداث معينة حدثت في حياتي لايوجد لها أي تفسير آخر غير وجود الله. بطريقة معجزية أنقذ الله حياتي و خلصني وغير مجرى حياتي وأنا لا أملك إلا أن أعترف بوجوده وأحمده.

في الحقيقة، كل هذه النظريات لا يمكنها أن تقنع أي شخص قد قرر أن ينكر ما هو واضح للعيان. في النهاية، لابد أن يقبل وجود الله بالايمان.

«وَلكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُإِرْضَاؤُهُ، لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُبِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ.» .(عبرانيين ٦:١١).

لا تقف أدلة وجود الله على الأدلة القديمة، بل ما زالت هذه الأدلة تظهر مع مرور الزمن وكلّما تقدّم العلم، فالكثير من الكشوفات العلميّة المعاصرة تعتبر كأدلّةً قاطعة على وجود الخالق، وعلى أنّ هذا الكون له بدايةٌ، ولا بدّ له من محدثٍ، وهو الخالق.

الله الأب للبَّابا أثناسيوس الرَّسولي

لقب البابا أثناسيوس الرَّسولي بأبو الأرثوذكسية، وأسقف الأساقفة رأس العالم رأس كنيسة الأسكندرية، فهو الذي جعل للتعليم اللاهوتي الأرثوذكسي قانون مُتكامل، جاهد واضطُهد ونُفِيَ لكي يُرسيه، وكان اللاهوت يتدفق من قلب أثناسيوس فجاء قوياً أمام الفلسفات والأفكار الذاتية، ولا يندرج المنهج اللاهوتي عنده تحت مفهوم المعارف والعلوم والثقافات، بعد أن أصبح الكتاب المُقدس عنده خبرة حيَّة مُعاصِرة للكنيسة في زمانه، لذا تغيَّر مفهوم الخلاص في تقليد الأسكندرية ذاتها، بعد أن شابته المعرفة والثقافة اليونانية على يد إكليمنضُس وأوريجانوس السكندريين.

وضع مُصطلحات لاهوتية لقطع خط الرجعة على الهراطِقة، وهو صاحِب اصطلاح Homoousion (أي واحِد مع الآب في الجوهر)، فنادى به على مستوى الإيمان والأمانة ولا يمكن أن نفصِل اسم أثناسيوس الخالِد أبداً عن عقيدة الثَّالوث (الترياد ولوچا) التي كرَّس حياته لأجلها.

بالنسبة للقديس أثناسيوس كانت الترياد ولوچا هي الكلِمة الأولى، إذ كان تعليم الثَّالوث هو أساس وركيزة اللاهوت الذي دافع عنه البابا أثناسيوس وعمَّقه، انطلاقاً من مقولته الشهيرة: الله نفسه قد دخل بشريتنا.

وهذه الركيزة اللاهوتية جاءت نتيجة الظروف التاريخية لقيام الجدل اللاهوتي الذي أثاره الأريوسيون وأصحاب بِدعة «مقاومة الروح القدس» أبوليناريوس ومقدونيوس.

وفي رسالته إلى الأسقف سِرابيون يُعلِن: «الرب يسوع المسيح نفسه علَّم تلاميذه كمال الثَّالوث القدوس، القائِم بلا انقسام في اللاهوت الواحِد».

فالله لا تحِدُّه مفاهيم ولا تحصُره ادراكات العقول البشرية، لكنه يُعرف بأعماله واعلانه، فنحن نعرِف أنَّ الله كائِن لأننا نعرِف أنَّ الله يعمل، أباً وابناً وروح قدس، لكننا نعرِف أيضاً أنَّ الآب والابن والروح القدس ليسوا ثلاثة آلهة بل إله واحِد، لأنَّ عمل الآب لا يختلِف عن عمل الابن ولا عن عمل الروح القدس، أخيراً لا الآب ولا الابن ولا الروح القدس يختلِفون في الكيان أو الجوهر، فليس الآب أعظم من الابن أو الروح القدس، ولا الابن أدنى من الآب (فليس كل أُقنوم أدنى من الآخر أو أنَّ الأقانيم هي مجرد حالات أو ظواهِر مختلِفة) (حسب قول المُبتدِع سابيليوس).

قاوم البابا أثناسيوس الأفلاطونية بنظريتها في الثَّالوث المُتدرِج (غير المُتساوي)، فكل من يفصِل الابن عن الآب، أو من يُدنِّي الروح القدس لا يكون له الآب ولا الابن، وهو بلا إله، ويكون أشر من غير المُؤمِن، ولا يُحسب أنه مسيحي، لأنَّ الإيمان بالثَّالوث المُسلَّم إلينا يُوحِّدنا بالله.

فالآب يصنع كل شئ بالابن اللوغوس في الروح القدس، هكذا تظِل وحدة الثَّالوث القدوس محفوظة، والكنيسة تكرز بإله واحِد: الذي هو فوق الجميع وبالجميع وفي

الجميع: هو فوق الجميع أباً فهو البداية وهو الأصل، وبالجميع باللوغوس الكلمة، وفي الجميع في الروح القدس، إنه ثالوث ليس في تعبيرات ولا في كلام بل في الحق والفِعْل، كما أنَّ الآب هو من هو، هكذا أيضاً كلِمته اللوغوس هو الواحِد الذي هو، والله الذي فوق الجميع، والروح القدس ليس بدون وجود فِعلي (هيبوستاسيس أي أُقنوم)، لكنه كائِن كينونة حقيقية، والكنيسة الجامِعة لا تُفكِّر مُطلقاً في شئ أقل من ذلك وإلاَّ صار لها مستوى تفكير المُبتدِع سابيليوس الهرطوقي، ولا هي تُضيف من عندياتها مُناظرات (إلى هذا الإيمان عن الثَّالوث)، وإلاَّ انحدرت إلى تعدُّد الآلِهة الذي للوثنيين.

وفرَّق البابا أثناسيوس بين «الوجود الإلهي الذاتي» و«الإرادة الإلهية في الخلق»، وميَّز بين سِر اللاهوت Theology والتدبير Economy، فالله كائِن بذاته موجود وغير مُتغيِر وغير خاضِع للزمن وغير قابِل للموت أو الفساد، أمَّا العالم فمخلوق مُستمَدْ من إرادة الله مُتغيِر ومُعرَّض للفساد، وكلِمة الله هي عِلَّة الخلق، وهناك صِفات ذاتية كيانية في الله وهي الصِفات الجوهرية: الآب والابن والروح القدس، إنه سِر العِبادة الأعظم (ثلاثة في واحِد) وهنا يُؤكِد البابا أثناسيوس على علاقة الثيولوجيا بالتريادولوجيا.

واللاهوت الثَّالوثي يختلِف تماماً بل ويُضاد ذلك الفِكر اللاهوتي الوحداني الصِرف Monistic Theology (الفِكْر الأُحادي)، مثل بِدعة السبليانية التي تعتبِر الآب والابن والروح القدس ثلاثة مظاهِر أو أشكال لإله واحِد Modelism أو مثل ما يُسمَّى باللاهوت التَّعدُدي الجموعي Theology Pluralistic مثل الفلسفة الهيلينية التي تخلِط بين الله وعناصِر العالم، فينشأ عن هذا الخلط «تأليه الكون»، وهو مذهب وحدة الوجود (أي أنَّ الله والطبيعة شئ واحِد).

لكن لاهوتنا الثَّالوثي الذي نُؤمِن به يُقرِّر أنَّ كل أُقنوم من أقانيم الثَّالوث إله كامِل، والأقانيم الثَّلاثة إله واحِد وليسوا ثلاثة آلِهة (بل لاهوت واحِد أزلي في الثَّالوث ومجد واحِد للثَّالوث).

والأقانيم الثَّلاثة مُتميزة Distinct ومع هذا فإنَّ تمايُزها ليس عائِقاً لوحدانية جوهرها.

رَبَطَ القديس دائِماً بين الثيولوجيا والتقوى أي بين المعرِفة اللاهوتية والحياة العملية، مُعتبِراً أنَّ العقيدة والتقوى أُختان، فعاش ناسِكاً تقياً، بعد أن رأى أنَّ من يريد أن يُدرِك فِكْر الناطقين بالإلهيات (Θεολόγων) يجِب عليه أن يُقدِّم حياته ويُعاشِر القديسين.

ومن بين الركائِز الأثناسيانية كانت الاهتمامات المُركزة على التريادولوجيا (الثَّالوث) والتي أسماها القديس «اللاهوت الكامِل Theology Perfect»، وأيضاً أسماها «التقوى الوحيدة».

وعِلْم اللاهوت Θεολογία عند البابا أثناسيوس مُرتبِط بحياة القداسة فهو يقوم على قداسة السيرة مع الالهام والاعلان من الله، ونقاوة النَّفْس تُؤهِلها لتتأمَّل في الإلهيات لأنَّ أنقياء القلب يُعاينونه.

ففي كِتابه «ضد الأُمم» يذكُر القديس بولس الرَّسول كواحِد من هؤلاء اللاهوتيين مُشيراً إلى مقولته الرَّسولية في (رو١:٢٠) أنَّ أمور الله الغير منظورة تُرى بالمخلوقات من خلال تأمُّل العقل منذ تأسيس العالم، وهذا يُوضِح أنَّ البابا أثناسيوس يقبل مفهوم «لاهوت الطبيعة Theology of Nature».

ويقول أنَّ الحقيقة الأولى التي يُعلِّمها هؤلاء اللاهوتيون هي أنَّ الله هو الخالِق وحافِظ كل الأشياء، ويتأكد هذا التعليم في مقدمة إنجيل القديس يوحنا اللاهوتي «كل شيء به كان وبغيرهِ لم يكن شيء مِمَّا كان».

فهؤلاء اللاهوتيون يُعلِّموننا إذن أنَّ لوغُوس الله الذي خلق كل الأشياء هو في نفس الوقت حافِظها... وتعليم التدبير والعِناية أو نِعمة العِناية الإلهية هو تعليم مُتلازِم تماماً مع نِعمة الخلق الأولى.

ثم – أنَّ اللاهوتيين يتحدَّثون عن ظهور الله الكلِمة اللوغُوس مُتجسِداً الذي أباد الموت والفساد، لذلك صار اللاهوتيون هم لاهوتيو المُخلِّص، الله اللوغُوس الذي يُؤكِد لاهوتهوناسوته، ومن ثمَّ فإنَّ وحدة أو اتحاد الله بالإنسان تتحقق وتُكتمل فيه إلى الأبد، ومن الواضِح أنَّ اللاهوتي في رأي البابا أثناسيوس هو الذي يُعلِن (يكشِف عن) لوغُوس الله، لأنَّ هذا اللوغُوس قد استُعلِن أولاً له، واستعلان اللوغُوس هو نِعمة من اللوغُوس.

وللقديس أثناسيوس الرَّسولي مفهومه ذو الثَّلاثة أبعاد، فهو يختص:

بالخلق Creation،

والتدبير Providence،

والخلق الجديد Renew creation.

وبمعنى آخر، يستوعِب تاريخ الخلاص كله منذ بِداياته عند تأسيس العالم وحتى نهايته في قيامة المسيح وإبادة الموت والفساد، أي تأليه الطبيعة، وهنا مكمن مجد وفخر اللاهوت.

واللاهوتي الحقيقي هو الذي يتيقن ويُستعلن في وجوده تلك الأسرار العظيمة الثَّلاثة لعمل الله والاستعلان في آنٍ واحِد، أعني:

الخلق، وتدبير الخلق، وتجديد الخلق أي الكمال

وليس الكِتاب المُقدس غاية لاهوتية !! بل هو فقط وسيلة، أمَّا الغاية فهي الإنسان، الشخص Person، الذي فيه تمَّم الله كل مقاصِده جاعِلاً إياه اللاهوتي في الأيقونة والشَبَه بحسب الله ذاته.

وإذا نظرنا إلى الأمر من جهة الله، فاللاهوت نِعمة الثَّالوث، ومن جهة الإنسان، فاللاهوت تلمذة غالية ونفيسة.

واللاهوت لن يُعلن لنا بإيضاحات كلامية بل بالإيمان، ولن يُعلن لنا بالعقل إنما بروح التقوى وحاسة الوقار...

فالإيمان بالله يسبِق المسير نحو الثيولوجيا، لأننا في البداية نُؤمِن وبعد ذلك نعرِف وأخيراً نتكلَّم ونشهد...

شخصية ملحد

الألوهية فى فكر ماركس

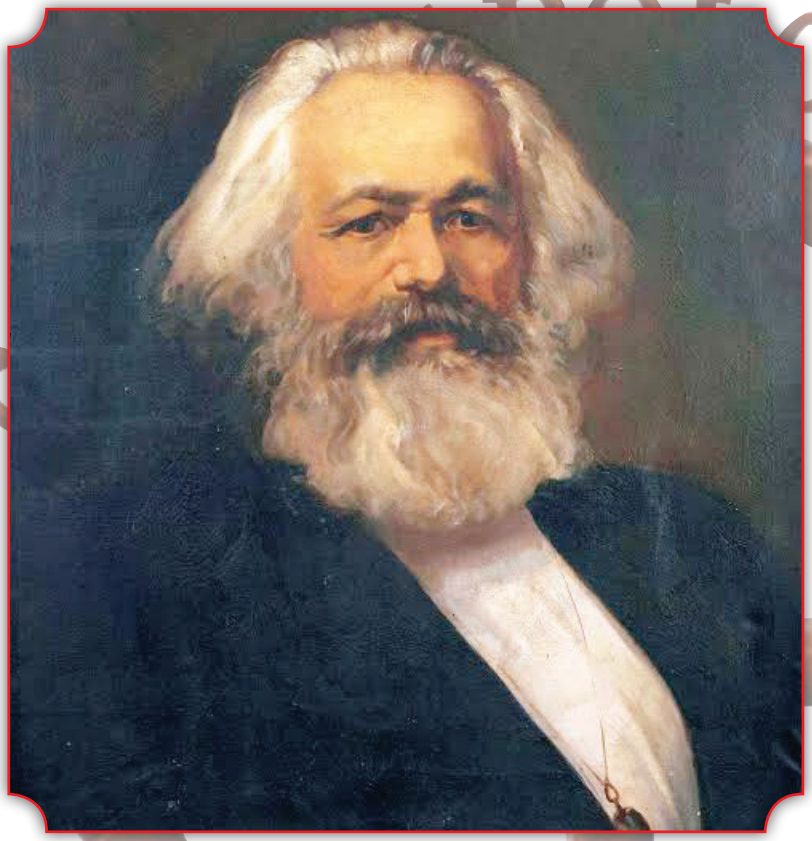

هو كارل هنريك ماركس فيلسوف الماني واقتصادى وعالم اجتماع واشتراكي ثورى، ولد في عام ١٨١٨م وتوفي في ١٨٨٣، يعد ماركس من أهم رموز الالحاد فى العصر الحديث فهو رمز سياسي وقائد للحركة الشيوعيه فى توهجها بالاتحاد السوفيتى وله العديد من الافكار والاقوال سواء على المستوى السياسى او العقيدى (الالحاد) حيث له مقولات لانكار الله ورفض فكرة الالوهيه .

البعد التاريخى لشخصية ماركس

كان ماركس من اقوى القيادات التى تغنت بالمساواة والعدل رغم كثرة ضحاياه، فتغنى بكل القيم الانسانيه كقائد لفكر ثورى ينادى بالعدل والمساواة والحرية ولكن كل هذا مجرد شعارات خلفها تعذيب وقمع وتنكيل لكل شخص لم يعتنق الفكر الالحادى . لم يكن ماركس بالصورة المثاليه التى حاول اظهارها بل كانت مجرد شعارات للسيطرة على قبضة الحكم، كما ان الالحاد نفسه لديه كان غاية وليس هدف او معتقد، فكان الهدف منه محاربة المسيحية خوفا من خروج الشعب عن سيطرة قبضته وخروجهم عن السلطة الكاملة للدولة الشيوعية، فكان كل من يحاول الخروج عن الفكر الالحادى يعتبر مجرم فى نظر الدولة ووجب معاقبته، رغم ان ماركس نفسه نشاء فى اسرة يهوديه كانت تقيم فى المانيا فترة الحكم النازى ثم تحولت اسرته من اليهوديه الى المسيحيه بسبب الضغط ولغرض الانتفاع المادى ولعل ذلك ما اثر فى ماركس بالرغم من انه الف كتاب فى مقتبل عمره قال فيه انه رأى المسيح فى جلال مجده ثم تحول فى فترة الشباب لملحد بل لعدو للمسيحيه وهنا نرى السبب واضح لكل هذا العداء.

افكار ماركس عن الالوهيه :

١- كتب ماركس سنة ١٨٤١ فى رسالة الدكتوراه التى حررها فى موضوع ديموقريت وابيقور (ان الفلسفه طالما وجدت قطرة دم ينبض بها قلبها المنتصر على الكون الحر من كل قيد ستقول لاعدائها مع ابيقور ليس الكافر من يحتقر الهة الجمهور.

ولكن ذاك الذى يتبنى الافكار التى كوّنها الجمهور عن الالهة).

٢- كما استوحى من كتاب لفيورباخ جملة شهيرة (الانسان هو اله نفسه)

وقال بعض العبارات منها:

٣- ان رفض الدين يجعل محور الانسان وجذوره من ذاته عوضا عن ان تكون خارج عنه.

٤- ان الشقاء الدينى هو من جهة التعبير عن الشقاء الواقعى ومن جهة اخرى الاحتجاج ضد الشقاء الواقعى ومن جهة عالم لا قلب له، كما انه فكر زمن لا فكر له .وانه افيون الشعوب.

٥- الدين مظهر من مظاهر الظلم الروحى التى تنمو تحته فى كل زمان ومكان الطبقات الشعبية الرازحه تحت وطأة العمل الدائم لصالح الغير وتحت عبئ الشقاء والعزلة.

ان الايمان بحياة اخرى ينشاء بشكل محتوم عند عجز الطبقات المستغلة المجاهدة ضد مستغليها كما ينشأ الايمان بالالهة والشياطين والمعجزات الخ... من عجز الانسان البدائى فى صراعه ضد الطبيعة.

٦- ان الدين فارغ بحد ذاته.انه من الارض يعيش وليس من السماء.

٧- أننى افضل ان اكون مقيداً بهذه الصخرة عن ان اكون خادماً لزيوس الاب.

الرد على افكار واقوال ماركس عن الالوهية:

لقد ذكرنا بعض اقوال ماركس ولكنها تعبر بشكل عام عن توجهه ونرى فى العبارات السابقة، اولا ان ماركس لم يفرق بين الدين والايمان، فالدين هو ذلك الشكل المنظم لتأدية العبادات والطقوس التى تعبر عن الايمان، بينما الايمان هو الاعتقاد الموثق والراسخ فى الذهن . فالامور مختلطه بشكل كبير. ولتفنيد هذه المقولات علينا اخذنا كل عبارة على حدا.

اولا: ماركس تناول فى المقولة الاولى اسم (بروميتوس) وهو اسم ماخوذ من الاسطورة اليونانيه ذاك الذى أختلس نار الالوهية ليوجد بها الانسان، فهو يرى ان الله غير مستحق ومختلس بل وان هناك من هو اعلى شأن منه من اختلس منه نار الالوهية فيراه انتزع الالوهية لفرض سطوته على الانسان وفى هذا الصدد اتسأل، هل الله مختلس للقدرة ام انه من صفاته ونابعه من ذاته، كما ان اذا كان بهذا الشكل فكيف يكون الله اقل شاننا من من انتزع منه حسب الاسطورة، فذلك ينفع عدم وحدانيه الله وهو ما ينفى الالوهيه.

كما ان المسيحيه تعلمنا ان علاقتنا مع الله ليس هى سلطه سيد وعبد بل ابناء لله فالمعطيات التى ذكرها ماركس غير صحيحة وبناءا عليه نقتبس القاعدة القانونيه التى تقول ما بنى على باطل فهو باطل.

ثانيا: الانسان هو اله الانسان هذه جملة صدامية مع العقل عبثيه بكل مبادى العقل والمنطق فلو كان هذا ممكنا لماذا بحث الانسان طوال التاريخ بل وقبل الحضارات عن الاله، كما ان بدون ايمان فما قيمة الاخلاق ولا معيار لدى الانسان لما هو صالح وما هو طالح، هذا من جانب ومن جانب اخر من اين اتى الانسان ان لم تكن هناك خليقة وخالق، فهل الانسان من اوجد نفسه من عدم ؟، فكيف يوجد العدم شئ؟.

ثالثا: ان رفض الدين يجعل محور الانسان وجذوره فى ذاته وكأن الله شخص مستعبد للانسان كل غايته السيطرة المستبدة عليه وهذا ليس صحيحا، والدليل هو قدرة الله ورغم ذلك لم يرغم الانسان على عبادته فله كامل الحريه حتى ان يتمرد عليه، وهنا نسأل هل ماركس يعترف بوجود الله مستغل ومستعبد للشعوب ام انه ينكر مجرد وهم، والانسان اله نفسه، واذا كان وهم من اين وضع الصفات لهذا الوهم فى غير وجوده أما اذا كان موجود فحرية ماركس فى كلماته تلك اكبر دليل على حريته المطلقه وكذب ادعائة على تسلط الله الذى يدعيه. ومع هذا نرى فى المسيحيه صورة مغايرة تماما لهذا التصور فنقول فى القداس الغيرغورى (ليس انت المحتاج الى عبوديتى ولكنى انا المحتاج الى ربوبيتك).

رابعا: فى تلك الكلمات يعتبر أن الايمان او الدين على حد تعبيره هو محاولة للهرب من الشقاء ومحاولة المستغل تصدير الفكرة للسيطرة على الشعوب.

حيث يطرح تعبيره الاشهر (الدين افيون الشعوب) وكأن الكنيسة او السلطة المستغلة المعبرة عن رجال الدين تعطى الشعب الدين بشكل مخدر لترك حقوقهم وليكون متنفس للشكوى بدل من التمرد.

وفى الحقيقه بما انه عاش فترة كبيرة كمسيحى فهو يعلم جيدا ان كل دعوات المسيحيه من التزامات سميت بوصايا اى انه يوصى بها الله لشعبه وليس فرض وكثير من ايات الكتاب المقدس تدل على ضروة اخذ الحقوق (اعطى ما لقيصر لقيصر ومال لله لله) فالايمان احتياج داخلى كما ان لو خرجنا من منظور المسيحيه ونظرنا للموضوع بشكل فلسفى وهو موضوع دراسته نجد ان عصر الفلاسفه ارسطو وسقراط وافلاطون وغيرهم بحثو عن الله وهم فى اذهى عصور الفكر بل بالفكر وحده توصلو لعديد من الحقائق عن الله فلم يكونو تحت الحكم النازى او فى صراع البقاء بل بالعكس كانو يضطهدون لخروجهم عن العبادات المتواجده فى عصورهم، فنجد تخبط فى الفكر والاقوال تتناقد يظهر جلياً امامنا مثلما كتب فى بدء حياته لقد رايت المسيح فى جلال مجده.

خامسا: وهنا يفترض ان الدين لم يظهر الا بناءا على فرض او تسويق من الطبقة الحاكمة والمستغلة للشعوب وهنا وجب علينا السؤال .هل كل المؤمنين هم من الفقراء المطحونين والمستعبدين بالشقاء والعزلة؟.

اكيد لا، فهناك على مر التاريخ ما يؤكد عكس ذالك. وهل المسيح ذاته اتى من الطبقة الحاكمة او المستغلة،واذا نظرنا عبر تاريخ الاديان والفلسفات بشكل عام سنجد ان الدين لم يظهر فى اغلب الحالات وعلى اختلاف الديانات من الطبقة الحاكمة كما انه يناقض نفسه هل هو من ناتج المستغل للشعب ام انه وسيله للشعب ابتدعها للهرب من مشكلاته، نراه تارة يقول هذا واخرى يقول هذا ليس فى الامر الا رفض دون حجة من الاساس ودون منطق او وجهة نظر يمكن دراستها.

سادسا: يفترض ماركس ان الدين فكرة انسانية ليس لها أصل صحيح وهنا نسال وماذا عن تاريخ الاديان والعقل الجمعى.

هل يمكن للانسان تصور شىء من عدم واذا كان ممكنا فهل ستكون فكرة مسيطرة على العقل الجمعى لكل العصور وبكل الثقافات، ليس ممكنا ابدا.

سابعا: يفترض ماركس ان الدين عبودية وعلينا التحرر منه، فما هو شكل العبودية وهل تتوافق مع فكرة الايمان ومع ذلك نسأل عبوديته لمن؟ الله ام المستغل، سواء كان يقصد الكنيسه ورجال الدين او الشكل الراسمالى كله فهذا تطبيق خاطئ وتصور مريض عن الايمان فعلاقتنا مع الله علاقة حب وليس عبودية، كما ان الله لم يضع فروض ولكن وصايا ولنا مطلق الحريه فى السير فى كلا الطريقين فهل فى العبودية مثل هذه الحريه، هل فى العبودية يمكنك اختيار ان تترك سيدك ؟ فماركس بكل شعاراته هل كان يقبل ان يواجهه احد برفضه مثلما رفض الله وجاهر بهذا . واذا كان عبودية لله ما هو النفع الواقع على السيد من استعبادنا فلا نحن نقضى حاجه له ولا هناك فى المسيحيه اى كلمة تدعو لهذا الفكر.

ثامنا: يقول ماركس اننى افضل ان اكون مقيدا بهذه الصخرة على ان اكون خادما لزيوس الاب، ولو عدنا الى تحليل فرويد نجد ان موقف الانسان من الله يتاثر بشكل غير واع بموقفه من والده . وقد ترى فى تمرده هذا (زيوس الاب) بعض الجذور فى النقمة التى قد تكون ساورته على والده والذى تحول من اليهودية للمسيحيه سعيا دون جدوى وراء مصلحة ماديه.

واخيرا

بعد عرض الصورة السابقة عن كلمات ماركس نرى ان الحاد ماركس يتبلور فى معنى واحد وهو التمرد والاعتراض على الله دون اى منطق او فكرة مطروحة يمكن مناقشتها.

الله ..... أسماؤه

أعطى الناس الذين كانوا يعيشون في بلاد وأزمنة الكتاب المقدس، قيمة كبيرة لاسم الشخص، بصورة تفوق إدراك الأذهان في العصر الحديث -وبخاصة في الغرب- وأعطوا للاسم دائما معاني رمزية أو معاني تدل على صفات معينة.

وبينما الأسماء التي نطلقها الآن هي – في الغالب – لمجرد تحديد الشخص، فإن الأسماء في الكتاب المقدس هي أسماء وصفية أو نبوية غالبا، وتكاد جميعها أن تكون لها دلالة دينية، فالأب يخصص ابنه لله أو يعلن تكريسه لله عن طريق ربط اسم الله بالخدمة التي سوف يقدمها الطفل، أو ليذكر – عن طريق الاسم – فضل الله عليه في عطيته الكريمة له، ألا وهي الطفل، فمثلا: «نثنائيل»، معناه «عطية الله»، و«صموئيل» معناه «مسموع من الله»، و«أدونيا» معناه «الرب سيدي» وهكذا وقد يبدو غريبا لنا الآن أن حياة الطفل أو صفاته يتكهن بها أبواه عندما يطلقان عليه اسما معينا، والدليل على أن هذا كان يحدث كثيرا هو الاسم الذي أعطى للرب يسوع عند ولادته: «وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم» (مت ١: ١٢).

وتقدم لنا أسفار العهد القديم الكثير من الأمثلة المتنوعة، تبدو في أقوى صورها في تغيير الأسماء للدلالة على ما طرأ على أصحابها من تغيير، فمثلا تغيير اسم «أشبعل» (رجل البعل) إلى «إيشبوشث» (رجل العار – ٢صم ٢: ٨، ١ أخ ٨: ٣٣)، وحذف اسم «يهو» أي يهوه من اسم الملك المرتد آحاز (٢مل ١٥: ٣٨)، كما غير نبوخذ نصر اسم آخر ملوك يهوذا من متانيا إلى «صدقيا» ليكون أكثر تعبيرًا عن تأكيد ولائه لسيده الذي ولاه الملك (٢مل ٢٤: ١٧).

عبارة «اسمه»: حيث أن أسفار العهدين القديم والجديد تهدف إلى إعلان الله لنا، ومن حيث أن العبرانيين قد وضعوا هذا العدد الكبير من الأسماء، فلابد أن نتوقع منهم، أن يجعلوا اسم الله وسيلة من الدرجة الأولى – للإعلان عنه، فهؤلاء العبرانيون الذين اعتادوا استخدام الأسماء المعبرة عن شخصياتهم لابد أنهم كانوا يعتبرون أسماء الله معبرة عن طبيعته.

ولفظة «ياه» (الرب) أو «اسمه» – كما يستخدم في الكتاب للدلالة على «الله» – هي لفظة هامة تحوي الكثير من المعاني، بل هي تعبير بصورة شاملة عن استعلانه في الطبيعة (مز ٨: ١، انظر مز ١٣٨: ٢)، أو تحدد مكان عبادته حيث يدعو الناس باسمه (تث١٢:٥)، أو تستخدم مرادفا لصفاته المتعددة، مثل الأمانة (إش ٤٨:٩)، النعمة (مز٢٣:٣)، المجد (مز ٧٩:٩)... إلخ «... ومن حيث أن اسم الله يشير إلى الله نفسه كما يريد أن يكون معروفا عند خلائقه، فعندما يقال أن الله سوف يصنع لنفسه اسما بأعماله العظيمة، أو أنه يصنع لنفسه «اسم مجد»، نستطيع أن نفهم بسهولة أن اسم الله كثيرا ما يكون مرادفا لمجد الله، وأن التعبير عن الأمرين، كثيرا ما يكون واحدا أو بطرق مختلفة أو بصورة تبادلية» (شولتز – الفكر اللاهوتي في العهد القديم، المجلد الأول ص ١٢٤ / ١٢٥ – انظر أيضًا مز ٧٢:١٩، إش ٦٣: ١٤).

أنواع الأسماء:

١ – الأسماء المطلقة أو الشخصية.

٢ – الأسماء الوصفية.

٣ – أسماء الله في العهد الجديد.

الأسماء المطلقة أو الشخصية:

١ – (إلوهيم) (الله) وهو أكثر الأسماء استخدامًا في العهد القديم، مثله مثل الاسم اليوناني «ثيوس» العهد الجديد. ويظهر الاسم «إلوهيم» في سفر التكوين وحده حوالي مائتي مرة، ٢٥٥٥ مرة في الكتاب المقدس، وهو صيغة من جملة صيغ مشتقة من أصل واحد، مثل «أيل والوه العلي».

«وإلوهيم» في صيغة الجمع، ولكنه يعامل معاملة المفرد، فيأخذ فعلا في صيغة المفرد، وكذلك يأخذ صفة مفردة ما لم يطلق على جمع من الآلهة الوثنية (مز ٩٦:٥، ٩٧:٧).

ومن خصائص اللغة العبرية أن يعبر بصيغة الجمع عن الاتساع والعظمة والرفعة، بالإضافة إلى التعددية الحقيقية، وعلى هذا فليس من المعقول أن نفترض أن صيغة الجمع تشير إلى تعدد الآلهة كعقيدة بدائية عند الساميين، إذ على النقيض من ذلك نجد أن الديانة العبرانية التاريخية ديانة توحيد ، بشكل مطرد لا يحتمل شكا أو جدلا.

٢ – (إلواه) وهي صيغة المفرد من «إلوهيم» ويكاد استخدامها يكون مقصورًا على الأسفار الشعرية أو التعبيرات الشعرية وبخاصة في سفر أيوب، وتستخدم الصيغة الأرامية «إلاه» (hale) كثيرا في سفري عزرا ودانيال.

٣ – إيل (LE): وأكثر الألفاظ شيوعا في اللغات السامية، للدلالة على الله، هي كلمة «إيل» التي تمثلها الكلمة البابلية «إلو» (uli)، والكلمة العربية «الله». ويستخدم هذا اللفظ في جميع أجزاء العهد القديم، ولكنه يرد في سفر أيوب وفي المزامير أكثر من سائر الأسفار، ومن المحتمل أن يكون مشتقا من « أول» (lu) أي «القوي» أو «المتقدم»، والتي جاء منها – كما سبق القول – «إيل» أي «الكبش» لأنه يسير في مقدمة القطيع، كما يستخدم مثل «إلوهيم» للدلالة على الآلهة الوثنية. وقد يستخدم مضافا إلى اسم أو صفة للتعبير عن دلالة معينة مثل «إيل عليون» (الله العلي تك ١٤: ١٨ و١٩ و٢٠ و٢٢)، « وإيل رئي» (تك ١٦: ١٣).

٤ – (أدون)، (أدوناي): وهو اسم وصفي، أصبح اسما علما من أسماء الله في عبرية ما قبل التاريخ، ويترجم في العربية بلفظ «السيد» أو «الرب» وقد ورد في العهد القديم نحو ٣٠٠ مرة في صيغة الجمع، وحوالي ٢١٥ مرة بصيغة المفرد للبشر «وأدوناي» (صيغة الجمع) باعتباره اسما من أسماء الله يؤكد سيادته (مز ٢: ٤، إش ٧: ٧) وهو يطابق كلمة «كيريوس» في اليونانية في العهد الجديد، وكثيرا ما يرتبط بالاسم «ياه»: «السيد الرب» (تك ١٥: ٨، إش ٧: ٧.. ألخ) وبالوهيم: « الرب الهي» (مز ٨٦: ١٢). ويستخدم في النص العبري المسوري، في مخاطبة الله بخشوع ووقار وهيبة ، عوضا عن لفظ «يهوه» الذي لم يكونوا ينطقونه على الإطلاق.

٥ – «يهوه» وهو أكثر الأسماء المميزة لله كإله إسرائيل ويكتب «يهوه» ولكن اليهود يقرأونه «أدوناي». ولا نعلم حقيقة اشتقاق الكلمة، ولكن يبدو أن الحقائق تبرر الاستدلالات الآتية:

أ – كان هذا الاسم شائعا في الديانات غير الإسرائيلية كما يقول البعض (فريدر وديلتز وهومل وونكلر وجوت) على أساس أنه قد وجد في النقوش البابلية. ويبدو أن بعض الأسماء العمونية والعربية والمصرية تحتوي على هذا الاسم مركبا فيها (انظر «لاهوت العهد القديم» ص ٥٢ لدافيدسن) لكن رغم أن الاسم كان شائعا في الديانات السامية البدائية كما كان «إلوهيم» إلا أنه أصبح الاسم الإسرائيلي المميز للدلالة على «الله».

ب – وعليه فإنه لم يعرف لأول مرة عند دعوة موسى ، ولكنه في ذلك الوقت أصبحت له دلالة خاصة أوضح، فسيعرف الله لإسرائيل بهذا الاسم «يهوه» كالله «الواحد» الذي أرسل موسى ليخلص إسرائيل، ويبدو أن اللفظ كان معروفا للآباء في سفر التكوين، فهو يظهر في بعض الأسماء قبل عصر موسى، مثل «يوكابد» أو «يهوكابد» (خر٦: ٢٠)، «وأخيا أو أخياه» (١أخ ٢: ٢٥)، ويوعاش أو يهو عاش (١أخ٧: ٨).

ج – واضح من القرائن في سفر الخروج (خر ٣و٦) أنه صيغة المستقبل من الفعل اللازم وليس من الفعل المتعدي، أي بمعنى «محي أو معطي الحياة»، كما أنه لا يحمل المعنى الذي يقول به البعض من انه يعني المستقبل والحاضر والماضي أي «الذي سوف يكون، والكائن، والذي كان» (انظر «ستير» وآخرين في «لاهوت العهد القديم» لأوهلر).

د – ويمكن أن نقول بشيء من الثقة أن المعنى هو الذي ذكره أوريجانوس في ترجمته لأسماء العهد القديم، فالدلالة الواضحة من الأصحاح الثالث من سفر الخروج وغيره من الفصول، هي أنه يدل على المستقبل البسيط أي أن « يهوه» تعني «سوف أكون»، فهي لا تربط العلة بالمعلول، ولكن عن وعد العهد بالحضور الإلهي في الوقت الحاضر وفي العصر المسياني في المستقبل. وهكذا أصبح هذا الاسم مرتبطا بالرجاء المسياني كما يبدو من العبارة «يوم يهوه» أو «يوم الرب».

٦ – «صخر» (وهي «صور» بالعبرية): وتتكرر كلمة «الصخر أو «صخرنا» خمس مرات كلقب من ألقاب الله، في نشيد موسى المذكور في سفر التثنية (٤:٣٢ و١٥و١٨ و٣٠و٣١)، كما تذكر أيضا في المزامير وفي إشعياء وفي العبارات الشعرية في الأسفار الأخرى، وكذلك في بعض أسماء الأعلام مثل «اليصور» و«صورئيل» الخ.

٧ – «قدوس» (وهي بالعبرية קָדוֹשׁ «قدوش»): ويستخدم كثيرا في إشعياء والمزامير أحيانا في الأنبياء الآخرين، وهو اسم مألوف عند إشعياء، حيث يذكر اثنتين وثلاثين مرة في نبوته أكثرها في عبارة «قدوس إسرائيل». وهناك شك في حقيقة المعنى والاشتقاق، ولكن الأرجح هو أنه من «قدش» أي انفصل أو انفرز، ومما له دلالته أن الكلمة تستخدم لكل من الله والإنسان، وعندما تستخدم للدلالة على الله، فإنها تشير الى:

أ – سموه وانفصاله، فوق كل الكائنات، وتفرده بالنسبة لسائر الآلهة.

ب – علاقته الخاصة بشعبه إسرائيل، الذي خصص نفسه من أجلهم، وهو ما لم يفعله لأمم أخرى.

٨ – «شدايّ» (القدير): وقد ورد في العهد القديم ٤٨ مرة أغلبها في سفر أيوب. ويذكر أحيانا مركبا «إيل شداي» ومفردا في أحيان أخرى ويرى البعض أنه مشتق من الكلمة العبرية «شدد» بمعنى «يدمر» أو «يرعب»، للتعبير عن الله الظاهر في أعماله الجبارة المرعبة، والأكثر احتمالا، القول بأنه مشتق من «شي، داي» بمعنى الكافي، واستخدام هذا الاسم في عهود الآباء، يدل على ارتقاء مفهومهم – فوق المفاهيم السامية الضعيفة – إلى القدرة المطلقة التي تدل على التوحيد بصورة أوضح، وهو ما يتفق مع الوعي المبكر بالله كإله الهيبة التي تبعث على الرعب، وصفته « كالله الواحد» تتفق مع استخدامها في أيام إبراهيم ويقابلها في الترجمة السبعينية وكذلك في العهد الجديد الكلمة اليونانية «بانتوكراتر» أي «القادر على كل شيء».

الأسماء الوصفية

ليس من السهل دائما أن نميز بين أسماء الله الشخصية، وتلك التي تدل على صفة، فكلا القسمين يلقي ظله على الآخر، وبعض الأسماء السابقة، هي في الحقيقة أسماء وصفية، أصبحت شخصية لطول الاستعمال، وفيما يلي، نذكر أهم الأسماء الوصفية:

١ – « العزيز» (وبالعبرية «أبير»): وهو يرتبط دائمًا بإسرائيل أو يعقوب والمعنى الأصلي للكلمة العبرية، يحمل معنى القوة، منه تشتق كلمة «إبر» (ebher) أي «جناح قوى» (إش ٤٠:١٣)، كما يستخدم النسر مجازيًا في الإشارة إلى الله (تث ٣٢:١١) ويستخدم يعقوب هذا الاسم في بركته لأولاده (تك ٤٩: ٢٤)، كما يستخدم في الصلاة من أجل القدس (مز ١٣٢: ٢و٥)، وفي إشعياء (٢٤:١، ٤٩:٢٦، ٦٠: ٦١) للتعبير عن تأكيد القوة الإلهية في نصرة المظلومين في إسرائيل (إش ٢٤:١)، أو من اجل إسرائيل ضد ظالميهم. ونلاحظ أن يعقوب نفسه هو أول من استخدم هذا الاسم.

٢ – (إيل) إله إسرائيل: ويقترن الاسم «إيل» بعدد من الأسماء الوصفية للدلالة على الله في صفاته المختلفة، وشيئا فشيئا أصبحت هذه أسماء أو ألقابًا لله «إيل» إله إسرائيل (تك ٣٣: ٢٠).

٣ – (عليون) (الأعلى): ويترجم في العربية بـ«العلي»، وهو مشتق (في العبرية) من «علا» أي ارتفع، ويستخدم للأشخاص وللأشياء للدلالة على الارتفاع والعلو، وعندما يطلق اللقب على الله، وهو «المستعلي» أو «المرتفع فوق كل الآلهة وكل الناس. واستخدامه المبكر في التكوين (١٤: ١٨ و١٩) يدل على مفهوم سام عن الله، وعلى «توحيد» لا شك فيه، منذ بدء التاريخ العبراني.

٤ – «جبار» (وبالعبرية «جبور»): كان العبرانيون القدامى في صراع دائم، من أجل أرضهم ومن أجل حرياتهم، صراع بلغ غايته في أيام شاول وداود، تلك الأيام الحافلة بالبطولة، وعلى هذا النهج كان فكر العبراني عن إلهه الذي يحارب عنه فأصبح من السهل أن يطلق هذا

الاسم على الله باعتبار أنه الجبار في القتال «كما جاء في مزمور داود عن الدخول الظافر تابوت العهد» (مز ٢٤: ٨) .

٥ – إيل رئي: عندما كانت هاجر هاربة من اضطهاد سارة لها، تكلم الرب إليها في برية شور بكلمات الوعد والتشجيع، فدعت اسم الرب الذي تكلم معها: أنت إيل رئي» (تك ١٦:١٣)، وهي مشتقة من الكلمة العبرية «رأي» وهي نفس الكلمة العربية لفظا ومعنى، وهذه هي المرة الوحيدة التي يرد فيها هذا اللقب في العهد القديم.

٦ – « الصدِّيق» (أي البار): وبر الله هو ما يتصف به كإله العهد، ويتكرر الحديث كثيرًا عن بره، حتى أن الكلمة تتحول من صفة إلى اسم علم، فهو يدعى «بارًا» (صديقًا)، أو «البار» والكلمة «صديق» كثيرًا ما تكتب بلفظها في العربية أو تترجم إلى «البار» مع أنها تعتبر لقبا من ألقاب الله مثل «عليون» و«قدوس». وأصل الكلمة في العبرية «صدق»، هي نفس الكلمة في العربية لفظا ومعنى، فهي تدل على الصدق والحق والأمانة، وتستخدم للتعبير عن أمانة الله – كطبيعة فيه – لوعد العهد الذي ارتبط به (إش٤١:١٠، ٤٢:٦، انظر أيضا هوشع ٢:١٩). وهي قد ترد بمفردها «صديق» (تث ٣٢:٤، مز ١١٦:٥) أو مع «إلوهيم» في «الله البار» مز٧:٩)، وكثيرا ما ترد مع الرب: «الرب صديق» (مز ١٢٩:٤ ..الخ) وفي سفر الخروج (٩:٢٧) يعترف فرعون بخطيئته نحو الله ويقول عنه: «الرب هو البار» (الصدِّيق) بأداة التعريف. وعبارة « الرب برنا» هو الاسم الذي يطلق على «غصن البر» من نسل داود، وينبغي أن يؤخذ كاسم علم للمسيا الملك.

٧ – الغيور (وبالعبرية «كانا»): ويرد كثيرا في أسفار موسى الخمسة، وبخاصة في المرات الثلاث التي تذكر فيها الوصايا العشر (خر٢٠: ٥، ٣٤:١٤، تث ٥:٩)، فيقال عن الله إنه «غيور» وبخاصة في الآية: «لأن الرب اسمه غيور، إله غيور هو» (خر٣٤:١٤) ولكن الكلمة لا تحمل المعنى الشرير للغيرة، ولكنها تشير إلى الغيرة الصالحة، غيرة الرب من أجل اسمه ومجده (إش ٩:٧) «غيرة رب الجنود»، وأيضا زكريا ١:١٤، ٨: ٢).

٨ – « صباؤوت» (رب الجنود): وترتبط كلمة «صباؤوت» – أحيانًا كثيرة – باسم العهد «ياه» (أي الرب)، وتترجم بصورة مطردة بكلمة «جنود» (إش ٩:١، مز ٤٦:٧و١١... الخ)، كما تستخدم نفس الكلمة في اليونانية في العهد الجديد وتترجم أيضًا «رب الجنود» (رو ٩:٢٩، يع ٥:٤)، وهي في الرسالة إلى رومية مقتبسة عن إشعياء (٩:١) عن الترجمة السبيعينة التي لا تترجم العبارة بل تنقلها كما هي بحروف يونانية، ولا يعلم على وجه اليقين أصل الكلمة ومعناها، وهي تطلق على الأجرام السماوية والقوى الأرضية (تك٢:١)، وعلى جيش إسرائيل (٢صم٨:١٦)، وعلى الكائنات السماوية (مز ١٠٣:٢١، ١٤٨:٢، دانيال ٤: ٣٥).

ويحتمل أن المقصود بالكلمة كل القوى والكائنات السماوية التي خلقها الله ويهيمن عليها.

٩ – «أهيه الذي أهيه»: وهو الاسم الذي أعلنه الله لموسى عندما ظهر له في سيناء ليرسله لإنقاذ بنى إسرائيل، وإذ كان موسى مدركًا جدًا لصعوبة إقناع الشعب برسالته، سأل الرب عن الاسم الذي يذهب به إليهم: «فإذا قالوا لي ما أسمه، فماذا أقول لهم؟ فقال لموسى: «أهيه الذي أهيه.. أهيه (أنا الكائن) أرسلني اليكم» (خر٣:١٤) .

أسماء الله في العهد الجديد:

إن تعدد الأسماء الذي يتميز به العهد القديم، غير موجود في العهد الجديد حيث لا نجد سوى اسمين اثنين، كل منهما يقابله العديد من الأسماء في العهد القديم:

١ – (ثيوس) (الله): وهو أكثر الأسماء استخداما في العهد الجديد، إذ يذكر أكثر من ألف مرة، ويقابل «إيل» و«إلوهيم» وغيرهما في العهد القديم. ويمكن أن يستخدم مثل «إلوهيم» للآلهة الوثنية، ولكنه في معناه الحقيقي يعبر عن جوهر الألوهية، ولذلك فهو يطلق على المسيح كما يطلق على الآب (يو ٢٠: ٢٨، رو ٩:٥).

٢ – (كيريوس) (الرب): كما تستخدم أيضا كلمة «دسبوتس» اليونانية خمس مرات في العهد الجديد، وتترجم «السيد» أو «الرب» (لو٢:٢٩، أع ٤:٢٤، ٢بط٢:١٠، يهوذا ٤، رؤ ٦:١٠) وفي كل حالة من هذه الحالات، نجد التأكيد الواضح على السيادة، فهي تقابل كلمة «أدون» في العهد القديم أما كلمة اليونانية الأكثر استخداما والتي تُترجم «الرب» فهي «كيريوس» التي يقابلها في العبرية «ياه» و«أدوناي». وترد أكثر من ٦٠٠ مرة في العهد الجديد، وقد استخدمتها الترجمة السبعينية للكلمتين «يهوه»، و«أدوناي»، ولذلك فكل الاقتباسات من العهد القديم التي يذكر فيها هذان الاسمان، فأنهما يترجمان إلى «كيريوس» وهي تطلق على الآب والابن والروح القدس بدرجات متساوية للدلالة على أن الآمال السيانية التي يشير اليها الاسم «ياه» (الرب) كانت بالنسبة لكتبة العهد الجديد قد تمت في يسوع المسيح الذي فيه قد تحقق الرجاء الذي طال انتظاره رجاء ظهور « ياه» (الرب).

الله... والتاريخ

التطور الذهنى لوجود الله

على مر التاريخ اختلفت الديانات والفلسفات والتصور الذهنى للاله ولكن يبقى واحد ثابت فى الفكر وهو وجود اله. اختلفت الاسماء والاوصاف فبعض الاديان عددت الالهة ومنهم من قسم الالهة لاله خير واله شر واله لكل فعل او عطيه ، ومنهم من استطاع ان يصل لوحدانيه الله ولكن يبقى العقل الجمعى لكل الشعوب على مر التاريخ واختلاف الحضارات يبحث عن هذا الاله ، فهناك من بحث عنه بالفلسفة والمنطق وهناك من بحث من الطبيعة ومن منظور المحسوسات حوله ، فكل عصر بحث عن الاله بالمفردات التى يتقنها وفيما يلى موجز عنه فى الديانات والفلسفات القديمة.

عصور ما قبل التاريخ:-

بدء البحث عن الله عند الانسان البدائى نابعاً من احساسه الداخلى بالفطرة بإحتياجاته لوجود الله كلى القدرة ومن احساسه بضعفه وعدم كماله.

الظواهر الطبيعية :-

اثمرت الظواهر الطبيعية فى الاستدلال على وجود اله وتطورت صورة هذا الاله بشكل مرادف لكل عصر يعكس طبيعة هذا العصر من المحسوسات ومن الادراك لان هناك شئ وراء هذه الطبيعة المحسوسة وربط بين الظواهر الطبيعية وهذا التصور بشكل تأملى فالسماء تعطى بعض الصفاء والسمو والرقى الى:

عصر الصيد

شامان :-

وهو قائد الصيد فى افريقيا واوربا وسيبيريا وكان يعتقد انه يسبح فى طبقات الهواء ليلتقى بالأله سيد الحيوانات ليستشيره عن موقع الصيد وكان شامان يقلد اصوات الحيوانات ويرتدى جلودها ويبكى اثناء ذبحها وبعدها يعاد دفن البقايا وتقام بعض الطقوس.

عصر الزراعة :-

ومع بدايه عصر الزراعة والرعى تطور مفهوم الالوهية نتيجه الاستقرار فى الزراعة حيث بدأت تتشكل بذرة الحياة المشتركة والاستقرار، مما اعطى فرصه اكبر للتأمل والسمو وكذلك تغيرت أولويات الانسان من الصيد الى وجود اله للزراعة وخصوبة التربة ورعاية الحيوانات ومياه الانهار فتغير شكل الاله بشكل ملحوظ نظرا لتطور المعطيات الحياتية.

الجغرافيا المقدسة

(الديانة سومرية القديمة):-

نظر للاستقرار فى عصر الزراعة وتكون جماعات منظمة للعيش معا بدء بناء المنازل واصبح للكوارث الطبيعية مصدر خطر كبير فبدء من هنا البحث عن الهة للانهار للحماية من الفيضانات والزلازل وتوفر لهم الاستقرار. ثم تطورت المعتقدات ليبنى عليها شكل منظم (عبادات) وتتحول لشكل الدين وتطورت الاديان كما يلى:

فى الديانات القديمة:

اولا : اديان التطور

الديانات الصينية القديمة :-

وتحتوى الديانات الصينيه القديمة بداخلها علي مراحل ثلاثة: كونفشيوس– لاو تسى – بودا، وهى ديانات لا تعترف بوجود الاله كائن بذاته ولكنها حالة من الاخلاق والقيم تحكم الكون والارتباط بروح الطبيعة الحاكمة والمسيطرة على كل شيء .

براهما: وهو جوهر الكون فى الديانة الهندوسية والذى ينبثق منه العالم كله وهو يمثل الروح الكلية التى ينبثق منها كل المخلوقات بما فيها الانسان، واتخذ براهما اشكال لا حصر لها مثل (فيشنو– شينا– ديفا – لكشمى) وغيرها وكل شكل من هذه الاشكال له انقسامات اخرى تعد الهه ثانوية، وتذكر النصوص الهندوسية بانه يوجد حوالى ٣٣ كرور او ٣٣٠ مليون اله (١كر =١٠ ملايين)، قد يكون الرقم رمزى ولكن يوجد اشكال واسماء عديدة لكثرة الالهة.

كامى :- وهو الاله فى ديانة (الشنتو) والتى ظهرت فى القرن الثامن قبل الميلاد فى اليابان والتى بنيت على تعاليم الفيلسوف كونفوشيوس وتعتبر تطور مباشر للديانة الهندوسية واعتبرت ان روح الاله كامى هى من اسست اليابان وخلقت العالم ، ولروح كامى ثلاثه اشكال : الهة الشمس ، الهة الطعام ، الهة الارض : وهى التى تعطى الخيرات وتعاقب البشر على خطاياهم .

ثانيا :-المرحلة الثنائية

اهورا مازدا & لاهورامازدا :-

ويعد الالهان وجهين للخير والشر فى الديانة الزرادشتيه والتى ظهرت فى بلاد فارس فيعد الاله اهورامازدا الاله المضيء فى ذاته ، مصدر كل خير ويحمل جميع اشكال الوجود فى ذاته، بينما الاله لاهورامازدا فهو الاله الذى يمثل الظلام والنجاسة الذاتية ويجب على الانسان محاربته والتصدى له.

ثالثا:- الالهة الفرعونية :-

وتظهر هذه الآلهة في كل جانب تقريبا من جوانب الحضارة المصرية القديمة، و هناك أكثر من ١٥٠٠منهم معروفون بالاسم، والعديد من النصوص المصرية تذكر أسماء الآلهة دون الإشارة إلى طابعها أو دورها، في حين تشير نصوص أخرى إلى آلهة محددة بصفاتها دون حتى ذكر اسمها، لذلك يصعب تجميع قائمة كاملة فقد تتوحد الصفات لآلهة مختلفة فتظهر جميعاً كإله واحد، كما ان الفراعنة قد عبدوا الحيوانات ليس لكونها طبيعة حية ولكن لانها تحقق المنافع للانسان ، لكنها فى الوقت نفسه تحمل بين جوانبها روح حية غامضة، فهى تحمل المعنيين فى داخلها المعنى الروحى والمعنى الطبيعى ومن امثلة هذه الالهة: (ابيس – اتوم – اتون – أش – أقر – أمنتت –امون – أزيس – أوزريس) فكل من هذة الالهة يأخذ شكل حيوان ويعبر عن صفه مانحه يقوم هذا الاله براعيتها ، فمثلا يعد أبيس اله لخصوبة الارض وهو على شكل ثور.

رابعاً : أديان الفردية الروحية :-

– الاغريقية (دين الجمال)، وزيوس كبير الالهه فى الديانة الاغريقية القديمة وهو يوصف بانه رب الارباب والسلطة والقانون، الذى انتصر على قوة السماء والارض والبحار.

– الرومانية (دين الغائية): الالهة وسائل لتحقيق الرغبات الشخصية والفردية، والدولة هى الغاية القصوى للحياة بنظامها السياسى ن حكم الامبراطور حكم الهى بوصفه السلطة العليا التى تحكم البلاد .

– اليهودية (دين الجلال): «يهوة» الكائن المطلق الروحى الموجود بذاته، المتحرر من الطبيعة، الخالق، غير المحدود وغير مرئي وغير متناهى.

خامساً : الله فى الفلسفات :-

لم تصنع الفلسفات الهة ولكنها حاولت العثور على الله من خلال البحث وإعمال العقل والتأمل وقد توصلوا لكثير من الحقيقة، فتميزت الفلسفات بوضع صفات عن الله ومن امثلة هذه الصفات: وحيد الجنس، الكمال المطلق، الخالق، غيرمحدود.

حتمية اللاهوت

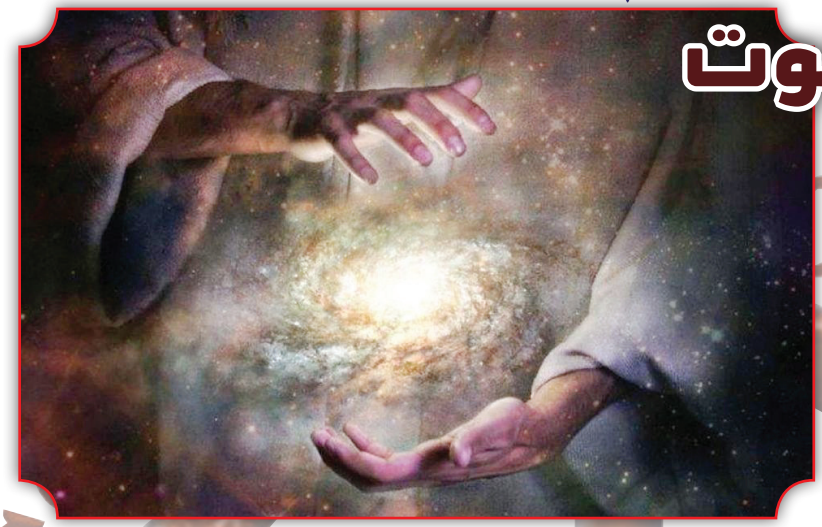

هل الإنسان هو الذى خلق الله؟ وكما يقول بانكس «الدين يقلب المسألة – لسنا نحن خليقة الله بل هو خليقتنا – وهنا نشير الى مشكلة صغيرة تتعرض بفرضية «نحن الذين خلقنا الله» أولا – انها تسقط في نفس الفخ الذى يضعه الملحدون بحيث عندما يسألون لو كان الله خلق كل شيء فمن الذى خلق الله؟ وبالتالي – لو كنا نحن خلقنا الله فمن الذى خلقنا نحن ؟ وحيث ان إجابة «الله هو الذى خلقنا» من الواضح انها مستثناه ومرفوضة كما ان مجرد الرد «التطور هو الذى اتى بنا» يمكن الرد «التطور ليس سببا في اى شيء انه ملاحظة ووسيلة لوضع الأشياء في فئات، فالتطور لا يقول شيء عن العلل والسببية وبالتالي يمكننا ان نقول لو كان التطور اتى بنا فمن الذى اتى بالتطور؟ – يرد المتشكك – ان التطور هو ببساطة الطريقة التي تعمل بها الطبيعة.

+ يمكن للباحث ارتكازا على العقل والعقل وحده ان يتوصل الى حقائق ايمانية هامة كوجود الله ووحدانيته ووجود النفس الانسانية وروحانيتها وخلودها وحريتها ومسؤليتها ووجوب وجود رابطة الديانة بين الانسان وبين الله فكثير من الفلاسفة ممن ينكرون الوحى او على الأقل لا يرتكنون الى الوحى في اثبات الحقيقة صدقوا بهذه العقائد الايمانية او بالحرى توصلوا اليها عن طريق الاستدلالات العقلية والبراهين المنطقية الصرفة ولذالك نعتبر العقل مصدرا من مصادر علم اللاهوت العقيدى من حيث انه يقودنا الى كثير من الحقائق المتعلقة بالله والانسان.

الالوهية الحقيقية:

هل وجود الله حقيقة أم لا، وما الفرق بين الشئ الحقيقى والشئ المزيف. ومن المهم أيضا أن نعرف ما هو معنى الوجود ومراحله المختلفة وماهو الفرق بين الوجود والماهية.

فاذا كنا سنبحث حقيقة وجود إله مثلا لابد وأن يكون لدينا مفاهيم واضحة عن الالوهية كذلك لابد أن يكون لدينا معايير ثابتة عن الألوهية أو لمعنى الألوهية حتى يمكننا أن نفحص وندرس حقيقة وجود الإله من عدمه وما إذا كان هذا الإله حقيقة أم لا بمدى تطابقة مع معايير الألوهية التى لدينا. إذا درسنا هذا المعنى بهذه المنهجية يمكن بعدها أن يكون لدينا يقين ثابت في إطلاق عن حقيقة الالوهية.

يجب اجراء ثلاثة اختبارات اولية على اى نظام او تصريح يدعى الحقيقة على ان تكون هذه الإجراءات الزامية ان اردنا اعتبار هذا التصريح جديا لكى تتم مناقشته والنظر فيه هذه الاختبارات هي (١)اتساق منطقى (٢)كفاية تجريبية (٣) كفاءة اختبارية.

ليس من المعقول ان يكون العالم وجد مصادفه لان كل شيء في الوجود لابد له من موجد فلابد ان يكون للعالم أيضا موجد والموجد هو الذى يدعوه الوحى «الله» – قال بيركلى وديكارت «ان الانسجام الوظيفى في الكون يرجع فيه الفضل الى الى الله» وقال كريسى موريسن رئيس مجمع العلوم في نيويورك «أسباب الايمان بالحقيقة الالهية يعرفها العلماء وتأبى عليهم عقولهم ان يردوها الى المصادفة».

الانسان هو الموجود الذى لا يوصف فهو بجانب محدوديته يدرك في قدس اقداس ذاته ان هناك عالم غير محدود ولديه دائما المعرفة المشوبة بالقلق من الاخطار المحيطة به والتى تهدد بحياته مثل الشيخوخة والمرض ومن هنا ادرك ان ذاته غير محددة فلا بد له ان يعيد تقييم ذاته من وقت لاخر وانه يملك حياة داخلية باطنية لا يدجركها الاهو وحياة أخرى خارجية يتفاعل فيها مع كل شيء حولها فلكل انسان ثلاثة ابعاد متجانسة (داخل – خارج – الفوق).

+ ابعاد الانسان الداخلية وتشمل (القيمة الانسانية – العقل – الحياة الباطنية – الشعور بالذات – الألم)

- القيمة الانسانية:

الانشغال التام بالعالم يفقدنا قيمتنا الانسانيه ولكن الانسان دائما في احتياج الى الانطواء للداخل لجمع شتات ذاته والدخول في حوار ذاتى معها لكى يدرك قيمتها وماهيتها في هذه الحياه.

- العقل الانسانى:

فالانسان هو العقل الوحيد الذى دائما يبحث في كل ما حوله ويحاول دائما ان يفهم حقيقة الأشياء واصلها.

- الحياة الباطنية:

الشخصيه الانسانيه لها في حياتها الباطنيه في أعماق واسرار لا يستطيع احد ان يدركها الا صاحب هذه الشخصيه لذا فاننا نستعمل حريتنا الشخصية وندرك قيمتها لانها هى المسؤلة عن ردود افعالنا في هذه الحياة.

- الشعور بالذات:

الانسان بين الميلاد والموت هو كائن متفاعل فالحياة بالنسبة للإنسان مخاطر وجودية لابد له فيها ان يجرب بنفسه من اجل نفسه ومن هنا ادرك قيمة فرديته الذاتية

+ فهم الذات: ان الفهم الأمثل للذات ينشأ عن خطوتين أساسيتين:

+- تقدير الذات: بها يدرك الانسان (الإمكانيات – القدرات) ان يكون تقديرا صادقا يحدد كيف يستفيد بها بصورة فعالة وهى الخطوة الأولى نحو تحقيق وجودها في هذه الحياة.

+- تحقيق الذات: الاستفادة القصوى من القدرات الشخصية وهى اقصى درجات التعبير عن الكينونة والوجود الانسانى الحقيقى وان المعرفة الكاملة بالذات والاستفادة القصوى من قدراتها هى المبغى الحقيقى للوجود الانسانى في هذه الحياة واذا استطاع الانسان فهم وقبول ذاته بطريقة صحيحة فانها تعتبر الخطوة الأولى لقبول الاخر والتعامل معها بشكل سليم.

+-الألم: إن المعرفة الحقيقية للذات الإنسانية وتقديرها للوصول إلى تحقيق الذات لا يتأتى إلا عن طريق «الألم» نفسه والعبور من خلاله نحو الوجود الحقيقى لذواتنا.

أبعاد الإنسان الخارجية:

تحقيق الشخصية الإنسانية، لن يتحقق إلا بتعقل ذاته نحو الأشياء أن يوجد الإنسان خارج ذاته والتفاعل مع الآخرين فليس في وسع الإنسان ان يكون متمركزا حول ذاته.

الحوار الجدلى مع الكون:

فالإنسان هو الكائن الوحيد الذى له اليد الطولى في تقرير مصيره، فنظرة الإنسان للكون هى رؤية، لتحقيق أغراضه التى تنبع نتيجة التفكير واللغة لمعنى ما وراء الشئ والبحث عن أصل وجوده وماهيته.

- الحرية الانسانية:

الانسان قبل الإتيان بالفعل له الحرية أن يقول نعم أو لا لهذا الفعل ويتحمل نتائجه فإن عمل الله أن يخلق من العدم ، فعمل الإنسان هنا بحريته قد أحال ما خلقه الله إلى عدم (لأن الإنسان هنا قد أحال الحرية الممنوحة له من الله إلى قوة سلبية من العبودية فأضاع الحرية).

-الثورة الداخلية:

ثورة الإنسان على ذاته بواقع حريته الداخلية هى هدم للماضى لكى يخلق ذاته من جديد ويعيد بنائها طبقا لمتغيرات العصر.

الذات الإنسانية:

إن تحقيق قيمة الذات الإنسانية فى العالم الخارجى هى بمثابة تحقيق الفعل «الآن».

فالإنسان لا يشعر بوجوده و قيمة ذاته إلا فى وجود الآخر والتفاعل معه بشكل إيجابى ومستمر.

حدود الانسان الداخلية:

الزمان: الزمان الكونى بالنسبة للإنسان يعتبر جزءا من مبدأ الخلود. زمان الوجود البشرى يتشكل بلحظة الميلاد لكل إنسان وينتهى بلحظة موته أين كان الإنسان قبل ولادته وأين يذهب بعد موته؟؟؟ ان الانسان له وجود فى فكر كائن دائم الوجود يسبقه هو الذى أوجده من العدم وهذا الكائن لابد أن يكون أزلياً لانه لو كانت له نقطة بداية أو كان عد ما لإنطبقت عليه نفس مشكلة الوجود السابق للإنسان هو فهذا الكائن الذى يحمل فى فكره الأزلى إيجاد الإنسان من العدم.

الشر: ان الشر هو استعمال قوى الخير بطريقة خاطئة فالخير هو السائد لذا الشر هو انحراف عن الخير، ووجود الشر جعلنا نسعى نحو الخير ولم يكن للشر وجود ان لم تكن هناك. من هنا يعتبر الشر قوة سلبية تحد الانسان لانها تضعف وجوده وتقلل من قيمته وتهدر مستقبل ذاته.

الموت: يعتبر حدا قاسيا للإنسان لانه يحول ذاته الى مصير فى لحظه يكون فيها الانسان مات وحده ولا يشاركه أحد فى هذه اللحظة المخيفة التى تصيره فى وجود آخر وجها لامتناه لوجه مع ذلك الكائن الأزلى الذى أوجده؛ فالموت هو إكتمال وتحقق لوجود الإنسان ولم يكن للإنسان أن يمتلك الوجود الحقيقى إلا بسبب الموت.

المكان: إن الحيوان ملزم بالخضوع لتكوين الطبيعة ولكن الإنسان يحاول أن يتوافق مع الطبيعة أو يسعى لتغيير شكلها والسيطرة عليها.

– إن الإنسان بكافة أبعاده (الداخل – المكان – الشر – (الزمان – الموت) قد علم فى نهاية الأمر أنه لكى يستطيع أن يحكم على حتمية الوجود المطلق من عدمه ستقابله أوجه قصور كثيرة لكى يصدر حكما صحيحا فى هذه القضية نتيجة لمحدوديته الإنسانية فيما يعرف بالقصور.

القصور الإنساني: لكى يصدر الإنسان حكما عادلا عليه أن يتجرد من أية معرفة سابقة سواء كانت معرفة دينية أو فلسفية أو علمية... وأن يتجرد أيضا من المعرفة التى تأثر بها وهو الشئ الذى من الصعب إن لم يكن يستحيل حدوثه على أرض الواقع. فلابد للإنسان نفسه أن يكون مدركا لكى يحقق ذلك لابد أن يكون خارج الكون لكنه بطبيعة الحال داخل الكون فكيف يصدر حكما صحيحا عما هو أعلى من الكون.!! ولكى ما يصدر الإنسان حكما فى حتمية وجود اللاهوت المطلق – الذى هو أعلى من الكون ولا يحده زمان أو مكان – لايوجد انسان على الأرض يملك المعرفة او الحقيقة الكاملة كما ان الذى يصدر حكمه فى قضية اللاهوت يستلزم ان يكون خارج الزمان والمكان وهو امر غير منطقى في ظل وجود الحدود الانسانية (الزمان – المكان – الشر – الموت) كما انه لابد ان تكون للإنسان رؤية كاملة ويستكمل كل دوائر الاستدلال في الطبيعة والكون كما يجب ان تكون هي أيضا (الطبيعة والمعرفة الكونية) بمثابة عوامل ثابتة حتى نستطيع ان نحكم على المسبب لها (ان العلوم والطبيعة) لا يستطيعا ان يفسرون سر الوجود. احتياجات الانسان الداخلية تثبت حتمية وجود الله.

الاحتياج العقلى: ادرك الأنسان انه يملك العقل والحكمة والحق ورغم انه كائن نسبى ومحدود ألا انه يسعى لأدراك القدرة الكلية وغير المحدودة أوعلى الأقل معرفتها واكتشاف جوهر هذه القدرة المطلقة فمن ناحيه أخرى فهو يعيش وسط خليقة وطبيعة لها قوانينها ونظامها فيسعى دائما لدراسة ظواهر هذه الطبيعة ونموها وحكمة قوانينها ونظامها فيسعى دائما لدراسة ظواهر هذه الطبيعة ونموها وحكمة قوانينها للتعرف على جوهر منشأها فالإنسان بطبيعته يبحث عن اصل الموجودات وما وراء الطبيعة لكى يفهم ويدرك كل شيء عنها.

إحتياج سلوكى: فالإيمان المبنى على المعتقد الموثق ويعبر عنه بالدين هو نفس التشبع الإنسانى المبنى على الإقتناع بفكرة يعبر عنها بالسلوك، ففى كلتا الحالتين يعد هذا نموذجاً عملياً لغرس مفهوم الإيمان داخل الإنسان.

إحتياج أخلاقى: وللحكم على ما هو خير وما هو شر لابد أن يكون هناك مقياس أعلى من الإثنين، الفهم الفوقى ولابد أن يميل للخير) الجانب الصحيح (ميزان الفهم هذا لابد أن يكون كاملا لكى يقاس عليه كل شئ نسبى) ميزان الفهم = الخير الكلى.

إحتياج نفسى: كلما أمعن الإنسان فى الدخول إلى قوقعته الداخلية إكتشف ان ما فى داخله لايكافئ مايعلن فى خارجه، وان قدس أقداس ذاته الداخلية أخذه إلى عالم اللامحدود واللامتناهى واللازمنى فأخرجه من دائرة ذاته إلى دائرة الكمال المطلق فأثر على نفسه ذاته وأدرك وجود هذا الكمال فصار الجزء (الإنسان) فى دائرة الكل (الألوهية).

الالوهيه في المسيحيه: ان ايمان المسيحية بوجود اله مطلق وكامل وقادر على كل شيء هو مفهوم شديد الوضوح في الكتاب المقدس بعهديه (يهوه في العهد القديم هو الكائن المطلق الروحى الموجود بذاته والمتحرر من الطبيعة ذو كينونة حقيقية وخالق من العدم وان هذه الذات الالهية غير محدودة وغير مرئية ولا يمكن ادراكها وأن الطبيعة هي أحدى صور خلقه ويسيطر عليها سيطرة كاملة، فلا يوجد هنا مجال للخلط ما بين الكينونة الإلهية والطبيعة الحسية بل تحررت تحررا كاملا من الخضوع للطبيعة، ببدء عملية الخلق نفسها وان إرادة الله هى ارادة ذاتية.

والله يكشف عن اسمه: انا هو الكائن (خر٣، ١–١٤) ان الاسم في التقليد الكتابى ليس محض تسمية شخص وتمييزه عن سواه بل هو الطريق الى تحديد هوية هذا الشخص (هويته – صفاته – قدرته – دوره – وظيفته).

ما معنى (انا هو الكائن)

١– انا الكائن الأوحد والمطلق القائم بذاته.

٢– المعنى السببى (انا الذى يحى كل كائن) انه هو الله الخالق.

٣–(انا الحاضر مع شعبى) الهدف منه هو وعد الله بان يكون حاضرا مع شعبه – وعد الله لموسى «انا أكون معك – انى أكون مع فمك واعلمك ما تتكلم به (الوجود–مع– الاخرين – الوجود الفاعل).

(كان السؤال الوجودى – هل الله موجود مع شعبه – هل الرب هو بينهم او ليس بينهم وكان أحيانا يتحول الى شك ويردهم عن عبادة الاوثان، بل انه أعطى للإنسان سلطان أعلى من مظاهر الكون الذي يعيش فيه فأشبع بذلك الإحتياجات الأولية لدى الإنسان للإيمان بوجود هذا الإله المطلق الإله ومثاله. (تك ١:٢٦–٢٧) هناك صفات يشترك فيها الله مع بعض خليقته ولكنها في الله تتميز بأنها مطلقة وغير محدودة (كمال مطلق) بينما في الإنسان نسبية ومحدودة (كمال نسبى) – وهذه هى أسمى وارقى صوره للمفهوم الالوهية وعلاقة الله بالإنسان.

- الخلق من العدم:

«في البدء خلق الله السموات (والأرض تك ١–١) – كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء (يو١–٣) ويؤكد الكتاب المقدس أيضا ان الله بطبيعته فوق الزمن وان هذا الزمن انشأ.

أن الله هو وحده هو المجد الدائم له ومما هو جلى وواضح ان معرفة هذا الاله والعيش معه هو هدف الحياة ومتعتها المطلقة ولكن هذا يجعلنا نواجه الكلمه «لو» الشرطية فكيف نعرف ان كان المسيح حقا هو الطريق والحق والحياة – ان احد العناصر التى تتكرر فى الكتاب المقدس – هو عنصر المفاجاءة وغالبا ماتكون عند الشخص الذى وجه اليه يسوع تلك الكلمات «انا هو الطريق والحق والحياة» (يو١٤:٦) قال يسوع هذه الكلمات للرسول توما الذى يرتبط اسمه بالشك – انه لم يشأ ان يثق بهذا الادعاء من اى مصدر ثانوى – الا ان يرى وان يشعر قبل ان يحنى ركبتيه امام المسيح الذى رأه مصلوبا وبعد ان رأى ولمس المسيح المقام سافر الى الهند، وكرز بالانجيل هناك دفع توما حياته ثمنا لهذه العقيده فقد استشهد في مادراس المدينة الهندية.

COPTIC APOLOGETICS

اثبات وجود الله

لكى نتحدث عن الالوهية كفكرة فعلينا أولاً أن نعرف ما هو مفهوم الالوهية، فالالوهية هى حقيقة مطلقة أو قوة عليا تعتمد عليها الكائنات المحدودة أو النسبية وتعطيها المعالم والصفات المطلقة.

وقد أدرك الانسان منذ القدم هذا الاحتياج حيث نجد أن هذه القضية أقدم قضية على مر التاريخ فهى قضيه شائكه وصعبه الحل حيث ان هذه الاله غير محدود وغير مادى ولهذا لا يمكن التعرف عليه من خلال الموجودات فالطبيعة متغيرة ومحدودة وهو ثابت ومطلق ولهذا استمر البحث وتطور عبر الازمان بدئا من عصر ما قبل التاريخ.

وتنقسم الادلة على وجود اله الى قسمين:

اولاً: ادلة مادية:

وهى ليس أثبات ولكنها استدلال لوجود الله «اَلسَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ، وَالْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ». (مز ١٩:١)

(التصميم الذكى) ونرى هذا التصميم فى كل نواحى الحياة بداية من الذرة ونواتها والحركه بداخلها حتى التصميم الفلكى ووجود ومسافة الشمس ووجود الكواكب والنجوم والتى تخضع كل منها لنظام دقيق وجسد الانسان ووظائف اعضاؤه وصولا للنظام البيئى المعقد الذى يعتمد على الحيوانات المفترسة والاشجار حتى نجد اصغر الحشرات لها دور فعال وقوى من الممكن ان تختل البيئة لاختفائها مما يجعل لدينا ثقة انه لا يمكن ان يكون كل هذا النظام والدقه ان تكون اتت محض صدفة بل ان هناك من هو موجد اله له القدرة على الخلق والرعايه وحفظ الحياة فى سياق منتظم ومستمر.

ثانياً: النفس البشرية:-

«قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: «لَيْسَ إِلهٌ». فَسَدُوا وَرَجِسُوا بِأَفْعَالِهِمْ. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا.» (مز ١٤:١)

١ - الزمن والوجود:-

بدء الانسان يبحث عن مفهوم الزمن ومعنى حياته والزمن الذى عاشه ومصيرة بعد هذه الحياة والاجيال التى سبقته وبالتالى بدء يدرك ان هناك ما هو وراء الزمن ، ليس الزمن هو وقت مجرد من اى معنى بل ادرك ان لابد ان يكون لحياته معنى اتى من اجله وادرك الموت والذى اصبح لغز يحاول حله بشتى الطرق ولكنه ادرك ان هناك نهايه لكل انسان وهناك من سبق ومن تالى واستدل من حركة الاجيال ان هناك من هو ازلى ابدى مطلق الوجود.

٢ - طبيعة النفس البشرية:-

ان النفس البشريه بما تشمله من نفس وجسد وروح وتفاعلها بالحركة والحواس من الصعب من ان يكون وجوده وهميا لان الانسان بما انه اقتنع ان هذا الوجود الانسانى وهم –حسب تعبير ديكارت (فطالما اقتنعت باننى وهم اذا فانا موجود انا كائن ووجودى هو قضية صحيحه كلما نطقتها وتصورتها فى ذهنى ،فالسؤال الان من أين اتت لى كل هذه الخواطر كانسان ؟؟

فادراكنا لوجودنا وللحيز المكانى الذى نشغله يدل على وجودنا من عدم وبالتالى فى من سبقنا وكان له اليد فى ايجادنا.

٣ - المعرفة الباطنة:-

وهى معرفة بتصور ذهنى لوجود اله، فلا شىء ينتج من عدم، بينما اجتمع العقل الجمعى لوجود اله متطابق مع فكرنا وتصورنا الذهنى لهذا الاله فبهذا الطرح بدء يبحث الانسان عن معضلة الاحاسيس والادراك والافكار، من اين اتت؟ ومن الذى وضعها فى مخيلتى؟ وان كنت انا من فعل هذا فكيف اضع فكرة واضع معنى الادراك فى مخيلتى وفى عقلى دون ان اكون عاقلا مدركا؟ وبالتالى ادرك الانسان ان هناك من خلق الانسان بهذه الصورة التى تتمتع بالادراك وبالادراك اكتشف ان ادراكه محدود واستنتج من ذلك وجود كلى العلم والمعرفه من منع هذا العلم والادراك لخليقته.

٤ - الناقص الكلى والكامل الكلى:-

من كل ما سبق ادرك الانسان ان له حدود لا يمكنه تخطيها بل ان هناك ما هو ابعد من هذه الحدود مثل:

النمو: فالانسان دائم النمو بدنيا وفكريا وبالتالى ادرك انه لم يصل للكمال .

عدم اكتمال المعرفه: ادرك الانسان انه لم يحصل على كامل المعرفة .

التعددية: ويدل تعدد البشر على عدم الكمال خصوصا وان التباين بين البشر واضح من الصفات الجسدية والاجناس والقدرات العقلية.

القصور الانسانى: ادراك الانسان محدوديته فى كل نواحى الحياة .

البحث والاستكشاف: ادرك الانسان ان عليه ان يستمر دوما فى البحث والتعلم وهذا دليل لا يحتاج لبرهان لمحدودية الانسان ووجود من العلم ما يفوق علمه .

التطوير: احتياج الانسان للتطوير دائما يدل على عدم كماله.

الحقيقة المطلقة: ادرك الانسان انه لا يملك حقيقه مطلقه فكل شىء فى معرفته نسبى.

حدود الانسان: ادرك الانسان ان له حدود قيدت حريته لم يستطع تخطيها وهى (الزمان – المكان – الشر – الموت).

٥ - الاحكام الذهنية:-

ادرك الانسان ان ليس من الممكن تصور شىء ليس له تصور ذهنى له فى عقله فكيف يتخيل شىء غير موصوف فى عقله شىء ليس له شبيه شىء ينتجه عقله من عدم، ليس له عناصر بناء فى مخيلته فكيف يتخيل الانسان فكرة الالوهيه ان لم تكن موجوده وراسخه فى عقل الانسان منذ الميلاد.

كما ان المعرفة لدى الانسان تنقسم الى معرفة فطرية مثل المشاعر وادراكه بوجود اله، ومعرفة مكتسبة وهى التى يتعلمها من الممارسة والتعلم مثل الالوان والاماكن والثقافة، افكار مصطنعة او مخلقة وهى عبارة عن اعادة تجميع لمجموعة من الافكار من العقل لتكوين شئ ليس له وجود ولكنها تكون ممكنة للوصف، فهى عبارة عن تقسيمات لاشياء لها وجود فى العقل ودمجها، فكل التكوينات لها صورة ذهنيه واضحة ولكن تم دمجها مع بعض فى صورة لتكوين هذا العنصر الجديد بينما ليس له وجود حقيقى .

٦ - التصور الذهنى:-

كل ما مضى من استنتاجات تدل على شكل الاله والذى يتطابق مع منظورنا والمتواجد فى عقولنا من تصور ذهنى عن الالوهية وبالتالى بما ان حدث التطابق بين التصور الذهنى لصفاته وحقيقة صفاته التى استدلينا عليها فقد تاكدنا من وجود الاله.

٧ - شمولية الفكرة:-

ان الفكرة بتصورها الذهنى ذاته شاملة كل الارض بكل الثقافات والعصور مما جعلنا نوصفها بالعقل الجمعى فلا يمكن ان تتفق جموع الناس على شىء ليس له وجود، واذا انكرنا وجود اله فقد اكدنا بوجوده لانه ليس هناك مجهول يوصف، فمجرد وصفنا لالوهيته فقد اعترفنا بحقيقة وجوده.

٨ - الفاعل والمفعول:-

هناك نوعين من المفعول، الاول مفعول تنتهى علاقته بالفاعل بعد اتمام صنعه مثل المنزل ينتهى علاقته بعامل البناء بعد اتمام بنائه، الثانى فاعل لا تنتهى علاقته بالفاعل بعد اتمام صنعه وهو الذى ينطبق على الكون، فلا يمكن ان يسير الكون بكل هذا التعقيد دون مصمم مستمر فى ادراته وحفظ نظامه وضبط حركته.

٩ - التناهى واللا تنهاهى:-

ادراكنا للنهايه الحتميه لكل انسان بينما الحياة تستمر بعده يخبرنا ان هناك من هو غير متناهى والذى لولا حتميه وجوده لما عرفنا وادركنا هذا التناهى الانسانى.

عرض كتاب

قضية الالوهية ... للقس متى بديع

يعد كتاب قضية الالوهية هو الكتاب الثالث من سلسة كتب قضايا دفاعية والصادرة عن خدمة اللاهوت الدفاعي بأسقفية الشباب بالكنيسة القبطية الارثوذكسية، للقس متى بديع وتقديم نيافة الحبر الجليل الانبا روفائيل أسقف عام كنائس وسط القاهرة.

وصف الكتاب

يعد الكتاب من الحجم المتوسط، ويتضمن الكتاب اربعة عشر باب تتحدث عن الالوهية وتطورها واثباتها عبر التاريخ من كل وجهات النظر الفلسفية وعبر الديانات القديمة، مرورا بكل التطورات التى حدثت لقضية الالوهية على مر التاريخ، كما يمتاز الكتاب ببساطة الشرح والامثلة رغم قوة مراجعه وحجم المادة العلمية المتوفرة بالكتاب.

كما يتضمن الكتاب عدد ضخم من المراجع القيمة مما يجعله كتاب مميزا من الدرجة الاولى.

والان هيا بنا عزيزى القارى نتجول بين طيات هذا الكتاب لنتعرف عليه بصورة اكبر:

الفصل الاول: حقيقة وجود الله:-

ويقدم فيه الكاتب مقدمة للبحث عن حقيقة وجود الله بشكل حيادى دون التاثر بالخلفية الايمانية لكى يكون البحث جاد.

الفصل الثانى: الحقيقة والوجود:-

ويبحث فيه عن مفهوم الحقيقة والوجود والفرق بين الحقيقة والوجود ومتى يمكننا ان نطلق على الحقيقة صفة الوجود ، كما يضع امثلة بسيطة للشرح.

الفصل الثالث: التصور الذهنى:-

ويبحث في هذا الفصل معنى التصور الذهنى وشروطه الثلاث (التطابق & الترابط & التأثير)، كما يوضح كيفية تمييز الحقيقة والتأكد من كونها حقيقة كاملة، ومعنى المزيف، وتطبيق التصور الذهنى على معنى الالوهية ومناقشة احتماليات التطابق من عدمة، ففى حالة التطابق نستنتج وجود اله وفى حالة عدم التطابق يصبح لدينا ثلاثة احتمالات:

١- وجود الاله زائف

٢- وجود الاله خيالى

٣- لا يوجد اله يمكن وضع تصور ذهنى عنه

الفصل الرابع: دوافع الايمان :-

ويطرح في هذا الفصل شروحات عن مفهوم الالوهية والربوبية ومصادر معرفة الالوهية وتقسيمها لعدة نقاط، عصور ما قبل التاريخ، معرفة فطرية، العوامل الخارجية، الفلسفة، والعقل، الاديان المختلفة، الاستنارة والاشراقة، الوحى. ثم ينتقل للاحتياجات الانسانية لوجود اله وتنقسم الى:

اولا:- احتياجات داخلية، والتى تنقسم الى (احتياج عقلى وذهنى – احتياج سلوكى – احتياج اخلاقى – احتياج نفسى – احتياج باطنى – الاحتياج الى المطلق – الاحتياج الى اللا متناهى - احتياج ذاتى – احتياج طبيعى).

ثانيا:- عوامل خارجية، وتنقسم الى (الظواهر الطبيعية والبحث – مظاهر الكون والاعتقاد بحياة اخرى – عصر الصيد – عصر الزراعة – الجغرافيا المقدسة – القوى الخفية – الغرائز الطبيعية – الحاجه الى السمو – التأمل الكونى – الممارسات الدينية).

الفصل الخامس: الالوهية فى الفلسفات:-

ويتنقل فيه بين مفهوم الالوهية بين الفلسفات القديمة موضحا ما توصل له والتباين والتمايز بين كل المدارس الفلسفية.

ويعرض الكتاب كل مدرسة تبعا لأفكارها وتاريخها والتطورات لمفهوم الالوهية داخل كل مدرسة فلسفية وبين المدارس الفلسفية المختلفة.

ويطرح فى هذا الباب عدة مدارس وهى (مدرسة الطبيعيين – مدرسة المثاليين - مدرسة الايلين – مدرسة السفسطائيين - الفلاسفة الالهيين – افلاطون – ارسطو – مدرسة الابقوريين – المدرسة الرواقية).

الفصل السادس: الالوهية فى الاديان:-

ويناقش هذا الفصل تطور مفهوم الالوهية فى الاديان على مر التاريخ بكل مراحل تطورها.

الفصل السابع: الانسان والطبيعه:-

ويبحث معطيات الانسان لأدراك اللاهوت من عدمه من خلال معطيات وحيدة وهى (الانسان & الطبيعة)، ثم ينتقل عن تعريف الانسان من خلال ابعادة الزمنية الثلاثة، ما الذى يستطع ان يفعله فى المستقبل؟، ما الذى ينبعى ان يفعله الانسان فى الحاضر؟، ما الذى يمكننى ان اعرف عن الماضى؟.

الفصل الثامن: أبعاد الانسان:-

ويقسم الكاتب ابعاد الانسان الى ثلاثة ابعاد متجانسة (داخل الانسان – خارج الانسان – الفوق)

الفصل التاسع: حدود الإنسان :-

يبحث الفصل التاسع فى قضية الحدود الانسانية التى توقف امامها الانسان محاولا تخطيها دون جدوى وهى،

١- الزمان ٢- المكان ٣- الموت ٤- الشر

الفصل العاشر: القصور الانسانى:-

يناقش الفصل العاشر قضية القصور الانسانى فى ادراك اللاهوت غير المحدود، بينما طبيعة الانسان محدودة فهو محصور بين حدوده التى لم يتمكن من الخروج منها، بينما الله غير المحدود لا تستوعبه عقولنا.

الفصل الحادى عشر: الالوهية فى المسيحية:-

ويناقش فى الفصل الحادى عشر تمايز المسيحية فى وصف الله وعلاقته بالانسان وقصة الخلق والصفات المشتركة بين الله وابنائه.

الفصل الثانى عشر:

قيمة الانسان فى المسيحية:-

ويبحث الفصل الثانى عشر علاقة الله بمخلوقاته وسقوط ادم وقضية الفداء والقيامة، وسمو النظرة المسيحية لنا كأبناء الله والعلاقة المبنية على الحب والبنوة.

الفصل الثالث عشر: القضية الذاتية:-

ويبحث الفصل الثالث عشر قضية الاعتراض على الله بالشكل الذى يصدره الملحد وهو جعل نفسه قاضى وحاكم ومنفذ للحكم ومحامى الدفاع، فجعل من نفسه كل اطراف القضية دون ان يعترف بوجود متهم (انكار وجود الله)، وبالتالى فإن القضية منتهية لا تتوافر فيها اركان القضية لاقامتها من البدء.

الفصل الرابع عشر: حتمية وجود أله:-

ويطرح فى هذا الفصل عشرة اسباب عقلية منطقية تدل على وجود اله وعدم احتمالية ان يكون غير ذلك ، فكل ما حولنا لا يمكن ان يأتى دون خالق وضابط للكل، يرعى الكون بكل ما فيه.

تأمل الرجوع :-

ينتهى الكتاب بتأمل رائع يعبر عن حب الله العميق رغم حماقتنا.

سؤال وجواب

س: لماذا يحتجب الله؟

ج: ان الله أخذ هذه الطبيعة البشرية التي حجب فيها مجد لاهوته علي الناس، لكي يتمكن من القيام بعمل الفداء على أن احتجاب اللاهوت بالطبيعة البشرية، كان عملاً مؤقتاً انتهى بصعوده إلي السماء وجلوسه عن يمين الآب و لذلك قبل أن يقول «ابي أعظم منى» قال مباشرة لتلاميذه: «لو كنتم تحبوننى، لكنتم تفرحون لأنى قلت أمضى إلى الآب، لأن أبى أعظم منى» (يو ١٤ : ٢٨).

أى أنكم حزانى الآن لأنى سأصلب وأموت. ولكننى بهذا الأسلوب: من جهة سأفدى العالم وأخلصه. ومن جهة أخرى، سأترك إخلائى لذاتى، وأعود للمجد الذى أخليت منه نفسى. لأن أبى أعظم منى. أى لأن حالة أبى فى مجده، أعظم من حالتى فى تجسدى. إذن هذه العظمة تختص بالمقارنة بين حالة التجسد وحالة ما قبل التجسد. و لاعلاقة لها مطلقاً بالجوهر والطبيعة واللاهوت.

على الجانب الاخر فيما يخص رؤيتنا لله واحتجابه عنا نتذكر الاية فى سفر الخروج ٣٣: ٢٠ قال: «لا تقدر أن ترى وجهى، لأن الإنسان لا يرانى ويعيش»، وكما يقول يوحنا ١: ١٨ «الله لم يره احد قط. الابن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبر» ولكننا نجد أن موسى رأى الله وجهاً لوجه (سفر الخروج ٣٣:١١) «ويكلم الرب موسى وجها لوجه كما يكلم الرجل صاحبه». وإذا رجع موسى إلى المحلّة كان خادمه يشوع بن نون الغلام لا يبرح من داخل الخيمة، وأيوب رأى الله بعينه (أيوب ٢٤ عدد ٥) «بسمع الأذن قد سمعت عنك والآن رأتك عينى»، وداود رأى الله في قدسه (مزمور٦٣ عدد ٢) «لكى أبصر قوتك ومجدك كما قد رأيتك فى قدسك»، وإبراهيم رأى الله عندما ظهر الله له (أعمال ٧ عدد٢) «فقال أيها الرجال الإخوة والآباء اسمعوا. ظهر اله المجد لأبينا إبراهيم وهو فى ما بين النهرين قبلما سكن فى حاران».

ولكن تأتى الاجابة أن الله لم يره أحد قط حقيقة كتابية لا تقبل الجدال يؤكدها العقل والمنطق، وأيضا ما تجمع لدينا من حقائق تخص الله الذى هو إله غير محدود، وبالتالى الإنسان المحدود لا يمكن أن يراه، فإذا رآه فهناك أمر واحد من أمرين: أن يكون قد تخلص من محدوديته تلك التى هى عبارة عن جسد من لحم وعظام، أو أن يأخذ الله صورة وشكل الجسد وهذا جائز ولا يتنافى مع صفات الله التى من ضمنها أنه قادر على كل شىء.

فقد تكلم الله مع الأباء، من آدم إلى يعقوب، ثم موسى النبى وتخاطب معهم «فماً لفم» وسمعوه بآذانهم كما يسمع الإنسان صوت الإنسان أو الطبيعة، وظهر لهم فى أشكال مرئية للعين، رأوا فيها «شبه الرب» أو كما قيل عن موسى النبى «وشبه الرب يعاين»، ولكن دون أن يروه بلاهوته، فى طبيعته النورانية والروحية، وجوهره الذى لا يُرى. ظهر لهم فى أشكال مؤقتة وهيئات جسمية مثل الرجال. هذه الظهورات أسماها علماء اللاهوت «الثيوفانيا Theophania» أو «ثيوفانيTheophany»، أى ظهور إلهى. وهذا التعبير اللاهوتى مأخوذ ومركب من كلمتين يونانيتين هما «ثيوسTheos» أى «الله» و«فانين Phanein» أى «يظهر».

والفارق الجوهرى بين الظهورات الإلهية والتجسد الإلهى هو أن الهيئات الجسمية الرمزية الشبيهة بالإنسان التى ظهر بها الله للإنسان فى القديم، قبل التجسد، كانت هيئات جسمية رمزية وقتية، ظهورات رمزية وقتية، انتهت بانتهاء مهمة الظهورات التى ظهرت لأجلها، أما التجسد الإلهى فقد كان تجسداً حقيقياً، فيه اتخذ الكلمة، الله الكلمة، جسداً حقيقياً من روح ونفس ولحم ودم وعظام، وفيه اتحد اللاهوت بالناسوت.

فإذا كان الله يريد فقط أن يُعرف كل الناس على الأرض بوجوده، إلا أنه إله محتجب. وبدلاً من ذلك فإن الله يريد نوعاً مختلفاً من المعرفة، معرفة شخصية تتطلب التزاماً من الشخص الذي يبحث عنه ليعرفه.

العدد القادم ...

الالم فى المسيحية

- **الالم ومحبة الله**
- **الالم في التاريخ**
- **علاقة الالم بالخطية (هل أخطأ هذا ام ابواه؟)**
- **علميا.. أهمية الالم للانسان**
- **المسيح المتألم**
- **لماذا خلق الله الالم ؟**
- **كيف يساند الخادم المتألم**

COPTIC APOLOGETICS خدمة اللاهوت الدفاعي

مؤتمرات وندوات

مؤتمر «كَنِيسَتَنا»

نظمت خدمة اللاهوت الدفاعى المسيحى مؤتمر «كَنِيسَتَنا» قدم فيه عدة موضوعات منها مَن مؤسس الكنيسة؟!، هل فعلا الكنيسة مبنية على صخرة الإيمان؟!، هل الكنيسة إكليروس أم شعب؟!، هل لى حقوق فى الكنيسة وعلىَّ واجبات؟!، هل إلتزامى بتعاليم الكنيسة معناه تعصب؟!، هل معنى انى عضو فى الكنيسة ألا أقول «لا» ومتى أقولها؟!، ما معنى أن المسيح هو رأس الكنيسة؟!، مؤسسة إجتماعية أم كنيسة المسيح؟!، هل معنى إختلافى مع أحد أعضاء الكنيسة أننى مرفوض من عضوية جسد المسيح؟!، ما معنى الكنيسة سفينة خلاصنا وكيف تحمينا؟!، مَن نتبع فى الكنيسة؟!.

حضرالمؤتمر نيافة الانبا رفائيل اسقف عام كنائس وسط القاهرة وعدد من كهنة الايبارشيات.

ندوة لجورج باسيليوس

عن تحصين اولادنا من تيارات العصر الالحادى

نظمت خدمة اللاهوت الدفاعي بأسقفية الشباب ندوة مفتوحة تحت عنوان «مفاتيح للفهم»، مع جورج باسيليوس أشهر الخدام المدافعين بالولايات المتحدة، بقاعة القديس أثانسيوس اسفل الكاتدرائية بالعباسية.

في البداية قال خادم الدفاعيات جورج باسيليوس، ان اللقاء سينقسم الى جزئين الاول عن الايمان والمعرفة، والثانى تطبيق عملى كيف نتحاور مع اولادنا كخدام او اباء حول الاسئلة الصعبة فى الايمان.

اولا يجب ان نعرف ما هو الايمان، وكما قال الكتاب المقدس هو الثقة بما يرجى والايقان بأمور لا ترى، لذا علينا ان نعرف ما هو الايمان وما هو العقل او المنطق ونقارن بينهم لنعرف هل متوافقين ام لا، وكلمة الايمان فى الكتاب المقدس تأتى فى ثلاث معانى، اولها بمعنى الاعتقاد العقلى وهذا اول مراحل الايمان، بعد ذلك نصل للمرحلة الثانية وهى بمعنى الثقة، والثقة هنا تأتى بمعنى القلب، والمعنى الثالث وهو بمعنى الطاعة كما فى اخر اصحاح فى رسالة رومية، وهذا هو مفهوم الايمان بالكتاب المقدس.

وفى تعريفنا للمنطق او العقل، هو المعرفة من خلال العقل او المنطق، ولكن كيف اعرف ما اعرفه، وهذا يكون من خلال ثلاث انواع للعيون، العين الاولى تدرك المادة فقط من خلال حاسة العين، العين الثانية تدرك المفاهيم وهى العين الموجودة بالذهن ، والعين الثالثة وهى موجودة في القلب ونعرف بها الاشخاص.

وقدم جورج باسيليوس نصائح عملية للاباء والامهات والخدام والكهنة، حول كيف نتحاور مع اولادنا في الاسئلة الصعبة عن الايمان، موضحا أن هناك قواعد لنسير عليها للاجابة بشكل منطقى.

يذكر أن الخادم جورج باسيليوس من أشهر الخدام المدافعين بالولايات المتحدة، الذى تتلمذ على الكثير من الأساتذة مثل رافى زكارياس، لى ستروبل، وليم كريج.

إصدارات الخدمة

للتواصل معنا

Web Site: www.capologetics.org

E-mail: apologetics@capologetics.org

Facebook Account: خدمة اللاهوت الدفاعي - أسقفية الشباب

Youtube Channel: Coptic Apologetics

Mobile: 01205171972 / 01278665502